الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة احمد دراية – ادرار

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الانسانية

شعبة : التاريخ **تخصص : المغرب العربي المعاصر**

الدعم المصري للثورة الجزائرية (1954 - 1962م)

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر

اعداد الطالبين :

- عبد الحميد كينا
- مصطفى باعلول

اشراف الاستاذ :

أ. الصافي ختير

الرقم	اسم الاستاذ	الرتبة	الصفة
01	بلبالي عبد الكريم	استاذ محاضر	رئيسا
02	ختير الصافي	استاذ مساعد "أ"	مشرفا و مقررا
03	كمون عبد السلام	استاذ محاضر	ممتحن

الموسم الدراسي : 1439 / 1440 هـ

2018 / 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من ربط الله رضاه برضاهما و قال فيهما ﴿ وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَا إِيَاه وَ بِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانَا ﴾ .

إلى من لا تكفي الروح فداءا لها إلى الحضن الدافئ و القلب الحنون أمي الحبيبة أطال الله عمرها .

إلى التي لا تكفي الكلمات لوصفها و العبارات لشكرها إلى من حملتني وهنا على وهن و سقتني حنانا

وبكت لبكائي و فرحت لفرحي و تشوقت لنجاح إلى سيدة نفسي و تاج راسي " أمي " .

إلى الذي يعجز القلم أن يحظ له أسمى عبارات الحب و الإمتنان إلى الذي غمرني بحنانه

وعطفه وكان مثلي الأعلى و سبب إفتخاري و سر إعتزازي في الحياة

إلى من إنتظر نجاحي بفارغ الصبر إليك يا أعظم الرجال والدي العزيز (حبّركة) .

الى زوجتي الغالية التي ساندتني ووقفت الى جانبي في السراء و الضراء

و عانت و تحملت كل شيء من اجلي

الى ابني العزيز الغالي " آدم " حفظه الله و أنبته نباتا حسنا

إلى إخواني و أخواتي من محمد الى عيسى أدام الله فرحتهم و أنار لهم الطريق في الدنيا و الآخرة

الى أعمامي و أخوالي و أبنائهم

الى كل فرد من عائلة " **كينا** " من الكبير حتى الصغير حفظهم الله و أدامهم على الطريق المستقيم

عبد الحميد

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اَلتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنَ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ اَلصَّالِحِينَ ﴾

النمل-19-

بادئ ذي بدئ نحمد العلي القدير رب العرش العظيم على جزيل امتنانه ووفير نعمائه علينا أن وفقنا لإتمام هذا العمل ، فأمدنا بالجهد والصبر وألهمنا التوفيق والسداد. ثم نصلي ونسلم على اشرف المخلوقين محمد وعلى اله وصحبه أفضل وأزكى التسليم ، و بعد :

من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومنها نزف أرقى عبارات الشكر والتقدير الى الأستاذ الفاضل " الصافي ختير" على صبره وتكبده عناء عثراتنا وزلاتنا وعلى مدده المتواصل طوال مراحل إنجاز هذا البحث.

ثم نصبوا بالشكر الجزيل الى كل من وقف معنا و شارك في اتمام هذا البحث و لو بالدعاء، ثم الشكر الموصول الى موظفي متحف المجاهد بولاية ادرار ، وكل من ساهم من قريب او من بعيد في انجاز هذا العمل.

كما لا يفوتنا ان نبعث بتحية خاصة ملؤها الود والتقدير والاحترام

الى السيد رئيس قسم التاريخ الاستاذ أحمد بوسعيد

قائمة الاختصارات

.

المختصر	ما يقابله
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.ع	دون عدد
د.م	دون مكان
ص	صفحة
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ع	عدد
مج	مجلد

المقدمة

عـاش الشـعب الجزائـري اثنـاء فـترة الاسـتعمار الفرنسـي مختلـف أنـواع التنكيـل والقمـع والتعذيب والتقتيل وغيرها من مظاهر السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر لترسيخ فكرة ان الجزائر فرنسية وهي جزء لا يتجزأ من فرنسا، لم يرضى الشعب الجزائري بهذه المظاهر بل واجهها بكل أساليب الكفاح السياسية و العسكرية المتاحة، لكن كل هذه المقاومات الشعبية ونضال الاحزاب السياسية لم يصل الى نتيجة نهائية مع الاستعمار، وذلك لأنها لم تكن موحدة بل كانت كل مقاومة على حدى، ولما ادرك الشعب الجزائري هذا المشكل اتحد وكون ثورة جزائرية موحدة تشمل كل منطقة في التراب الوطني وتضم كل مناضل سياسي يسعى لتحرير بلاده من المستعمر .

استطاعت هذه الثورة ان توجه ضربات موجعة للاستعمار وان تكسب تأييد الشعب الجزائري أكثر فأكثر، لكنها وقعت في مشكلة اخرى وهي مشكلة التمويل، لضمان استمرار هذه الثورة ونجاحها وطول النفس يجب ان يكون هناك دعم خارجي للثورة،كقاعدة خلفية لها تعتمد عليها في مجال التمويل بالأسلحة والذخيرة والادوية والمؤن، وأن تجعل القضية الجزائرية قضيتها . وكان للدول العربية اثر ايجابي على الثورة الجزائرية ،من خلال دعمها للقضية الجزائرية التحريرية، وفي نفس الوقت اعطت صورة مثالية للتوحد القومي الديني العربي، فقد برزت مصر بكل امكانياتها المادية وقدراتها المتاحة في دعم الثورة الجزائرية، فلم تترك مجالا إلا ودعمتها فيه، وهذا ما يؤكد التلاحم العرقي والديني في سبيل مواجهة الاستعمار، الذي لا طالما تميز بالوحشية والسلب في قمع الشعوب المغلوبة على امرها .

وفي هذا السياق ،كان اختيارنا لموضوع " **الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954-1962** "، من اجل معرفة تاريخ العلاقات الاخوية بين مصر الشقيقة والجزائر، ومدى الارتباط التاريخي والبطولي والنضالي، في سبيل تحقيق الحرية والوحدة العربية المتكاملة والمتجانسة، ضمن إطار ومبادئ الدين واللغة ومحاربة الاضطهاد وطرد الاستعمار .

لقد اهتم العديد من المؤرخين والباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر بموضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية عامة ومصر خاصة، نظرا لما يكتسيه الموضوع من اهمية بالغة، خاصة

وأن أهمية هذا الموضوع تكمن في الارتباط الكبير بالجانب السري لطرق وكيفية دعم مصر للثورة الجزائرية، نظرا للسرية التامة التي تميزت بها مصر في دعم حركات التحرر .

إن موضوع " الدعم المصري للثورة الجزائرية " يعد على جانب كبير من الاهمية، وهو يطرح اشكالية مركزية، تهدف الى التعرف على طرق الدعم المصري للثورة الجزائرية، وسر التلاحم الكبير والسريع بين الثورة الجزائرية والدعم المصري لها، ومنه نطرح الاشكالية التالية : ما مدى مساهمة الدعم المصري في انجاح الثورة الجزائرية ؟

وانطلاقا من هذه الاشكالية ، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية :

1 . ما هي ظروف اندلاع الثورة الجزائرية ؟ وما هي المشاكل التي واجهتها وما موقف المصريين منها ؟

2 . ما هي الاحداث التي جعلت من مصر دولة مدعمة لكل حركات التحرر خاصة الجزائرية ؟

3 . فيما تتمثل المجالات التي دعمتها مصر لصالح الثورة الجزائرية ؟ وما هي مظاهرها ؟

4 . كيف انعكس هذا الدعم على الجزائر ومصر ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات في البحث استندنا الى المنهج التاريخي، الذي يهتم بوصف الاحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان و المكان، من خلالها يمكننا توضيح اهم مجالات هذا الدعم، وسرد اهم الاحداث والمواقف التي مر بها الدعم المصري للثورة، كما اعتمدنا ايضا على المنهج الإستنتاجي لتوضيح العلاقات التي كانت بين جمال عبد الناصر وبعض قادة الثورة وخلفياتها .

وللإجابة على هذه التساؤلات ،وضعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلث فصول و خاتمة و ملاحق، أما **الفصل التمهيدي** فقد جاء فيه ظروف قيام الثورة الجزائرية والصعوبات التي واجهتها في عامها الاول ومواقف الدول العربية والعالمية منها خاصة مصر، وقد خصصنا **الفصل الاول** من البحث لأوضاع مصر قبل واثناء الثورة الجزائرية من خلال توضيح الاوضاع التي عاشتها مصر اثناء الحماية البريطانية والظروف التي أدت الى قيام الثورة المصرية والاوضاع التي شهدتها مصر بعد الاستقلال .

أما **الفصل الثاني** فعالج مجالات الدعم المصري للثورة الجزائرية خاصة في مجال التسليح والإعلام وذلك لحاجة الثورة الملحة للأسلحة والذخيرة وتدويل القضية الجزائرية من خلال وسائل الاعلام المصرية، بالإضافة الى الدعم السياسي والمالي، وحاولنا في **الفصل الثالث** ان نبين انعكاسات الدعم المصري للثورة الجزائرية على مصر والجزائر، فمظاهر انعكاسات هذا الدعم على مصر تتجلى في العدوان الثلاثي عليها من طرف انجلترا وفرنسا واسرائيل، وتوطيد علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، أما مظاهر انعكاسات هذا الدعم على الجزائر فاختصرناها في تدويل القضية الجزائرية ووصولها الى المحافل الدولية، بالإضافة الى إجبار فرنسا على الجلوس على طاولة المفاوضات مع الجزائر للنظر في تقرير مصيرها ودخول الجزائر في صراع حول السلطة بعد وقف اطلاق النار .

و من الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذا البحث ،وهو شمولية الموضوع في المادة العلمية، حيث ان كلا البلدين سواء الجزائر او مصر ،لديهما تاريخ عريق وحافل بالبطولات، وبالتالي فمن النادر ان نجد مصادر او مراجع تتحدث عن تاريخ علاقات البلدين ،فمن الطبيعي ان جل المؤرخين كل يهتم بتاريخ بلده واعطاءه ميزة تخصه، باستثناء القلة القليلة من المصادر والمراجع التي تحدثت عن هذا الموضوع ،وكذلك نقص المصادر الحية أو الشهادات التي يمكن من خلالها اثراء موضوعنا بمصادر اكثر موضوعية، إلا ان هذا لم يحل بيننا وبين انجاز هذا البحث .

و لقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بالدعم المصري للثورة الجزائرية على مجموعة من المصادر والمراجع الاساسية والتي افادتنا كثيرا في اثراء هذا الموضوع بالمعلومات، ومن اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث،كتاب "عبد الناصر والثورة الجزائرية " لصاحبه "فتحي ديب" حيث افادنا كثيرا في دور جمال عبد الناصر في دعم الثورة الجزائرية وتبنيه لسياسة الدعم المطلق للجزائر في قضيتها العادلة، وكتاب "جذور اول نوفمبر 1954" لصاحبه " بن يوسف بن خدة" والذي أفادنا في التعريف بظروف اندلا ع الثورة التحريرية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكتاب "الثورة الجزائرية – سنوات المخاض" لصاحبه "محمد حربي" والذي افادنا في معرفة حيثيات الثورة في عامها الاول، والاستراتيجية التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني لإنجاح الثورة، وكتاب "اتفاقيات ايفيان" لصاحبه "بن يوسف بن خدة" والذي أفادنا في

التعرف على اهم بنود اتفاقيات تقرير المصير بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية، بالإضافة الى كتب عبد الرحمن الرافعي القيمة والثمينة بمعلوماتها خاصة ما يتعلق بالثورة المصرية، ومن اهم كتبه "مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 " و "ثورة 23 يوليه 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952 – 1959 "، أما المراجع فقد اعتمدنا على كتاب "مؤتمر الصومام" لصاحبه اوزغيدي محمد لحسن، و"تاريخ العرب المعاصر" لصاحبه رأفت الشيخ، و" الدعم العربي للثورة الجزائرية" لصاحبه عمار بن سلطان، و" السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية " لصاحبه إسماعيل دبش، و"الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية " لصاحبه طاهر الجبلي .

الفصل التمهيدي

الثورة الجزائرية أسباب و المراحل

المبحث الاول: الظروف التي ساعدت على قيام الثورة

المبحث الثاني : الثورة في عامها الأول والتحديات التي واجهتها

المبحث الثالث : ردود الفعل المحلية و الدولية على تفجير الثورة

المبحث الأول : الظروف المساعدة على قيام الثورة

بعد أن ثبت الإستعمار الفرنسي أقدامه في الجزائر، سعى إلى إستنزاف خيراتها ونهب ثرواتها، خدمة لمصالحها فقد أصدرت السلطات الإستعمارية مراسيم تبيح إغتصاب هذه الممتلكات، وتسليمها إلى المستوطنين الأوربين.

وبفعل هذه العمليات تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا قبل الإحتلال يمثلون الإغلبية الساحقة من الملاك، إلى مجرد خماسين وما كاد يحل الإحتفال الفرنسي بمرور قرن على الإحتلال، حتى فقدت الجزائر قدرتها على تحقيق الإكتفاء الغذائي الذاتي وتحولت من بلد منتج للحبوب ومصدرها[1]، إلى بلد يعيش معظم سكانه على تغذية ناقصة مستديمة، مما زاد الوضع سوءا فقدان الصناعة الوطنية لكل مقوماتها نتيجة للنظام المجحف المطبق من طرف الإدارة الفرنسية والتي عملت بشكل دائم على فرض السيطرة على الأرض الجزائرية، فأختفت بذلك بعض المصانع الهامة كمصانع الأسلحة والبارود والورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن[2].

أما فيما يخص الجانب التجاري فقد كان مزدهراً قبل الغزو الفرنسي حيث كانت الجزائر تقيم علاقات مختلفة مع دول أوربية وأمريكية، تدر عليها أرباحاً كثيرة، وما كادت تمر السنوات الأولى من الغزو حتى خسرت الجزائر مكانتها، لأن كل عمليات الإستيراد والتصدير صارت حكراً على المستوطنين اليهود يسيرونها لأنفسهم ويجمعون الأرباح لأنفسهم على حساب الجزائريين[3].

كما شنت فرنسا حربا ضد مقومات الشخصية الجزائرية والإسلامية التي تعتبر الركيزة الأساسية للمجتمع الجزائري، فقد عهدت السلطات الفرنسية إلى الإستيلاء على الأوقاف وهدم المساجد وتحويلها إلى كنائس، وعمدت إلى نبش القبور وإنتهاك المحرمات، وإعتقال شيوخ الزوايا،

---

[1] – ينظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م، ص17.

[2] – ينظر: **نفسه** ، ص 20.

[3] – ينظر: محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1986م، ص ص 43-44.

إضافة القضاء كليا على المدارس والكليات الجزائرية التي كانت مزدهرة قبله دخوله، كما عمد المستعمر إلى محاربة اللغة العربية وطمس معالمها وإستبدالها باللغة الفرنسية، ومع مرور السنوات الأولى من القرن العشرين حتى أصبحت اللغة العربية محرمة كليا[1].

أما الجانب الإجتماعي فيتلخص في سياسة التعذيب ومصادرة الاموال والأملاك، إضافة إلى القتل والإبادة الجماعية لأفراد المجتمع الجزائري، وأكبر دليل على المجاز الفرنسية قي الجزائر هي مجاز الثامن ماي 1945م، التي راح ضحيتها حوالي 45 ألف شهيد[2].

إن الملاحظ لأوضاع الجزائر قبل الأحتلال وبعده سيخلص إلى نتيجة مفادها أن المستعمر الذي جاء مدعياً الحضارة لم يضف للشعب الجزائري أي شيئ بل بالعكس فقد قام بقمع الحريات، وطمس معالم الشخصية العربية الإسلامية، وضرب كل مقوماتها بالإضافة لأنتشار الجهل والأمية والمجاعة والأوبئة والأمراض في صفوف المجتمع الجزائري، فعانى طوال قرن وربع القرن من السياسة التعسفية الفرنسية، لتأتي بعدها الثورة التحريرية لتخلصه من الآمله[3].

إضافة إلى ذلك فقد عانت الحركة الوطنية من سياسة التضييق على الحريات التي إنتهجتها فرنسا ضدها، ومما زاد الوضع سوءاً الصراع الذي شهدته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وفي هذه الظروف أصبح الصراع علنياً بين المصاليين والمركزيين تحت أعين المستعمر الساخرة والمستشفية[4].

[1] – ينظر: محمد الصالح صديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 74.

[2] – ينظر: **نفسه**، ص 74.

[3] – ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م، ص 12.

[4] – ينظر: **نفسه**، ص 15.

المبحث الثاني: الثورة في عامها الأول والتحديات التي واجهتها

المطلب الاول : التحضير للثورة

عند حلول العام 1954م كان الوضع في البلاد شبه ميؤس منه، فلا مخرج للشعب الجزائري من المأزق الذي حشره فيه المستعمر الفرنسي، فأوضاعه المادية والمعنوية متردية، شخصية ممزقة ولفتة محظورة عليه وتاريخه مشوه، وحتى عقيدته حاول المحتل تضليلها وأستعمالها لما يخدم مصالحه.

وفي ظل هاته الظروف الصعبة عزم بعض مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – بعد أن سئموا من الصراع على السلطة– أن يفجرو لهيب الثورة، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل [1] لتأخذ المبادرة التاريخية للمشروع في الكفاح المسلح، فتم الإتصال بين أعضاؤها وأتفقوا على أن يجتمعوا في "صالمبي" "المدنية حاليا" بتاريخ 25 جوان 1954م وسمي هذا الإجتماع التاريخي "إجتماع مجموعة 22 "[2].

نوقش في هذا الإجتماع قرار إعلان الثورة، وكيفية إندلاعها، والأهداف الرامية إليها، خرج هذا الإجتماع بمجموعة من النقاط أهمها[3]:

1 . بعث التربية العسكرية وفق التنظيم الذي عملت به المنظمة الخاصة.

2 . جمع أعضاء قدماء المنظمة الخاصة ووضعهم في التنظيم.

3 . تأسيس لجنة 5+1 التي تكونت من : محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط، كريم بلقاسم.

---

[1] . **اللجنة الثورية للوحدة و العمل** : تأسست في 23 مارس 1954 ، من طرف مناضلين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كان الهدف منها محاولة الاصلاح بين المصاليين و المركزيين اضافة الى التحضير للثورة المسلحة .ينظر: أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956–1962م**، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 56 .

[2] . ينظر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية، الجزائر، 2012م، ص335.

[3] . ينظر: **نفسه**، ص 339.

4 . تقسيم الوطن إلى خمس مناطق وهي:

- المنطقة الأولى: أوراس النمامشة
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني
- المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى
- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها
- المنطقة الخامسة: وهران

تم عقد إجتماع آخر بين أعضاء لجنة الستة في أكتوبر 1954م في "حي الرايس حميدو" بالعاصمة، الذي تقرر فيه تعيين " محمد بوضياف" منسقاً بين المناطق، وتعيين باقي أعضاء اللجنة على رأس كل منطقة كما يلي[1]:

- مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الاولى ونائبه شيهاني بشير.
- مراد ديدوش قائد المنطقة الثانية ونائبه يوسف زيغود.
- كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة ونائبه عمر أوعمران.
- رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة ونائبه بوجمعة سوداني.
- العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة ونائبه عبدالحفيظ بوصوف.

كما تم تحديد يوم الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954م موعداً لأندلا ع الثورة التحريرية وهو ما يصادف عيد المسيحين لأنه يوم عطلة بالنسبة للجنود الفرنسين، كما تم الإتفاق على وقت إندلاعها على الساعة 00:00 ليلاً في كل المناطق، وفي الأخير تم إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري خاصة والعالمي بصفة عامة، يخبر بإندلا ع الثورة التحريرية ويحدد هدفها، وميلاد ما يسمى بـ" جبهة التحرير الوطني"[2].

[1] . ينظر: أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق** ، ص 62.

[2] . ينظر: عبداوي أحلام و قاشي نسيمة، **أحمد بن بلة الدور الوطني والثوري ورجل الدولة1916-2012م**، رسالة ماستر، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2016-2017م، ص 54.

المطلب الثاني : إنطلاق الثورة التحريرية

إندلعت الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر العام 1954م على الساعة الصفر، كما وقع الإتفاق عليه حيث قام المناضلون بنحو ثلاثين هجوماً، على أكثر من ثلاثين نقطة نقطة فرنسية في أنحاء الوطن، وعرفت الإنطلاقة نشاطاً وقوة كبيرة خاصة في منطقة الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وذلك بسبب سلاح المنظمة الخاصة الذي كان مدفوناً في المنطقة، وفي نفس الوقت أعلن قادة الثورة من القاهرة عن بدء النضال الثوري للشعب الجزائري[1].

وتم توزيع البيان الذي ينص على تشكيل جيش وجبهة التحرير الوطنيين، والتعريف بالثورة الجزائرية وأسباب إندلاعها وأهدافها، كما عرضت جبهة التحرير الوطني في هذا البيان على الحكومة الفرنسية أن تتفاوض معها إذا كانت تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وأخيراً طلبت من الشعب الجزائري تقديم العون والدعم للثورة[2].

المطلب الثالث : المشاكل التي واجهت الثورة في عامها الأول

تقول معظم الروايات اليوم أن التنظيم الثوري عرف نوعاً من التعثر في الأيام الأولى من إندلاعه، نتيجة رفض إطارات الشمال القسنطيني تعيين السيد رابح بيطاط على رأس المنطقة الثانية، وقد عولج الوضع بتبادل بينه وبين مراد ديدوش ومشاكل آخرى خاصة المتعلقة بالجانب العسكري.

1 . تأخر الإجتماع التنسيقي :

الإجتماع كان مقرر له عقده بعد ثلاثة أشهر من تفجير الثورة في مدينة الجزائر لتقييم العملية، فإنه لم يقع بسبب رد الفعل العنيف الذي أبدته السلطات الفرنسية، والذي أدى في تلك الأشهر الأولى إلى إستشهاد البطل ديدوش مراد وأسر كل من مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط،

---

[1] . ينظر: سنية رتيبة الاقرب وفاطمة الزهراء قطو، **أصدقاء الثورة الجزائرية فرانس فانون أنموذجاً1954-1962م**، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م، ص 14.

[2] . ينظر: **نفسه**، ص 14.

وبسبب إعلان حالة الطوارئ التي أجبرتها فرنسا على الشعب، وكذلك ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية[1]، التي أرادها السيد مصالي الحاج أن تكون تنظيماً منافساً لجبهة التحرير الوطني.

2. مشكلة التسليح :

لم يكن تزايد عدد المقاتلين كافياً لأن الأسلحة غير متوفرة لا نوعاً ولا كماً، ناهيك عن الذخيرة وسائر معدات الحرب، فرجال جيش التحرير الوطني إستطاعوا في هذه الأشهر الأولى أن يجمعوا حوالي ألف قطعة سلاح ما بين بنادق للصيد ومسدسات عادية وبنادق حربية موروثة عن الحرب العالمية الثانية، ولم يكن هذا المتوقع عندما تفرقت القيادة العليا عشية الفاتح من نوفمبر، بل أن آمالاً كبيرة كانت معلقة على نشاطات المندوبية في الخارج ومجهودات السيد محمد بوضياف الذي كلف بتعبئة الجزائريين في فرنسا حيث سهولة الإتصال بباعة الأسلحة ومهربيها[2].

وأمام هذه الظروف الطارئة فإن قادة المناطق قد لجؤ إلى الإعتماد على النفس وراحت تأمر بمضاعفة الجهود في مجال صنع المتفجرات التقليدية، وجمع ما أمكن من الذخيرة والأسلحة التي كانت بين أيدي المواطنين هذا من جهة، ومن جهة أخرى رفعت شعار " سلاحنا نفتكه من عدونا" وهو شعار أتى بنتائج إيجابية معتبرة، وكانت العمليات العسكرية للثورة في بدايتها في شكل كمائن تنصب أساساً للحصول على الأسلحة، بالإضافة إلى ذلك كانت نشاطات جيش التحرير الوطني توجه لإعدام أعوان الشرطة وحراس الغابات والقواد وغيرهم من المتعاونين مع المستعمر الفرنسي، وكلما أعدم خائن إستفاد مجاهد من سلاحه[3].

---

[1] . **الحركة الوطنية الجزائرية** : اسس هذا الحزب على انقاض حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، قد اختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة و اسعة في اوساط الجماهير ، و اذا التنظيم قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كتتويج للازمة التي عرفتها .ينظر : هاجر قمحوش، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية الأمم المتحدة أنموذجاً**، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م،ص 87 .

[2] . ينظر: محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق**، ص 123.

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 124.

المبحث الثالث: ردود الفعل المحلية والإقليمية على تفجير الثورة

المطلب الاول : ردود الفعل المحلية

1 . الشعب الجزائري :

كانت إنطلاقة الثورة مفاجئة للرأي العام الجزائري لأن قرار الشروع في العمل المسلح إتخذ في نطاق ضيق بين مناضلين محدودي العدد، فقد إستقبل الشعب الجزائري هذه الثورة وإحتضنها، وبهذا الصدد يقول: السيد لخضر بن طوبال:" ... **عندما توجهنا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة، فالشعب لم يسبب لنا مشاكل، وقبلنا نحن، كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل الناس، لكن وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدين عندما نطلب منهم التضحية، وكانوا راضين بها...**"[1]، لكن كل هذا الأمر لا ينفي حقيقة وجود بعض الفئات من الشعب كانت متخوفة من مستقبل هذا العمل الخطير، لأن اليأس كان يدب في نفوس الكثيرين جراء الأوضاع السياسية التي شهدتها الجزائر قبيل العام 1954م.

2 . مواقف الأحزاب الوطنية :

فوجئت الأحزاب السياسية في الجزائر بإندلاع الثورة وكان موقفها موقفاً محافظاً، وإذا أردنا أن نفهم موقف زعماء جبهة التحرير من الأحزاب الجزائرية القديمة ومن قاداتها، يجب علينا أن نضع نصب أعيينا موقف هؤلاء من الثورة، فما يشد الإنتباه في هذه المرحلة الأولى هو إجماع كل الأحزاب على التشكيك في نجاح الثورة، فمن الشيوعيين إلى المركزيين مروراً بالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريوجمعية العلماء المسلمين كانت العبارات المستعملة لنعت الثورة هي "إستفزاز"،"مغامرة"، "عملية إنتحارية"، كلهم كانوا ينتظرون إنهيارها ويعتبرونها حتمية لا مفر منها، ذلك أن جميعهم قد عاشر أحداث 8ماي 1945م، وبقيت ذكراها ماثلة في أذهانهم، وكانوا يخافون وقوعها مرة أخرى[2].

---

[1] . ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاًعلى غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 58.

[2] . ينظر: محمد حربي، **المصدر السابق**، ص 34.

لذا فهم يرفضون بحذر الأمر الواقع، مجندين طاقاتهم للتنديد يالقمع المسلط على الأهالي، ثم جاء دورهم لتشملهم موجة القمع الاستعماري، فأوقف المركزيون في ديسمبر 1954م، ووقع حظر الحزب الشيوعي في سبتمبر1955م ، وفي أواخر 1955م قرر الإتحاد الديمقراطي وقف التعامل مع السلطات الفرنسية، أما جمعية العلماء المسلمين فإنهم لم يغادروا الساحة الإ في العام 1956م[1].

3 . المعمرون :

كان زعماء المعمرين بصفة عامة يعزون الإنتفاضة إلى حزب الشعب الجزائري-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية-، أما جريدة (journal d'Alger) التي كان يشرف عليها "بلاشيت"[2]، فقد ركزت على مسؤلية "مصالي الحاج"[3]، وكان المعمرون يطالبون بالإبقاء على الوضع القائم بالجزائر وبحظر الحزب الشيوعي، وبإيقاف زعماء الحركة الوطنية كلهم، والتسليط عليهم أقصى العقوبات، وعلى كل من يقبض عليه حاملا سلاحاً ورفض كل مشروع عفو عام، وكانت ترتفع هنا وهناك أصوات تنادي بتكوين مليشيات، لكن بدون جدوى.

غير أن الأمانة التاريخية تفرض الأ نحصر موقف الرأي العام الأوربي في ردود فعل المتطرفين، فهناك تصريحات كانت تعبر عن الحيرة إتجاه المستقبل وعن الحرص على العدالة، وحتى عن رغبة صادقة في وضع حداً للوضع الإستعماري، وهو ما صرح به الدكتور "سلاكرو" أثناء مداولات المجلس الجزائري في شهر نوفمبر :" **إن المغامرة الكبرى قد بدأت وكلنا نعلم ذلك.... وإنني أقولها من أعلى هذا المنبر إنني خائف... أقولها صراحة لمن يريد أن يسمع كلامي إنني أفضل الموت على أن أغادر هذه البلاد**"[4].

---

[1] . ينظر: أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص 84.

[2] . **بلاشيت**: عضو مجلس الشيوخ وصديق كاتب الدولة جاك شوفالي...انظر: **نفسه** ، ص84 .

[3] . **مصالي الحاج** : (1898 . 1974) زعيم التيار الاستقلالي في الجزائر ، من مؤسسي نجم شمال افريقيا 1926 و رئيسا لحزب الشعب 1937 و حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1946 .ينظر: الحاج مصالي ، **مذكرات مصالي الحاج (1898 . 1938)** ، تر: محمد معراجي ، الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر ، 2007 ، ص 03 .

[4] . ينظر: محمد حربي، **المصدر السابق**، ص30.

4 . السلطات الإستعمارية :

بعد إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 54 أصدرت الولاية العامة بالجزائر في صبيحة 1نوفمبر أول بلاغ جاء فيه:" ... **حدث أثناء الليل بمنطقة الأوراس عدة عمليات، بلغ عددها ثلاثون عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابين وقد نجم عنها مقتل ضابط وجنديين من الحرس الليلي بمنطقة القبائل، وكذالك إطلاق الرصاص على الدرك وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محلياً....**"[1].

وأتصل وزير الداخلية آنذاك"فرانسوا ميتران"[2] برئيس الحكومة الفرنسية "مانديس فرانس"[3] محاولاً معرفة ما حدث في الليلة الماضية، حيث أخبره: " **أن مجموعة من الإرهابين قامو بهجوم مسلح ضد قواعدنا في جميع مقاطعات الجزائر**"[4].

وأخيراً أقر إعلان حرب حقيقية على الجزائر قائلاً:" ...**إن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية، وأن لا جواب لنا على هذه الثورة الإ الحرب إلى النهاية...**"، كما تضمن تصريح الحكومة الفرنسية في البرلمان الفرنسي من قبل "مانديس فرانس" رداً على من طلب منه من الجزائريين تحقيق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا قائلاً: "...**لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها وأن ليس هناك إنفصال ممكن للجزائر عن فرنسا**"[5].

وفي اليوم الثالث من نفس الشهر كثرت التعاليق وتعددت الآراء والتي أجمعت على أن ما وقع في الجزائر يجب البحث عن جذوره في الخارج، وذلك لأن الدقة التي ميزت الأحداث أكبر من عقول هؤلاء الأهالي، ووجهت أصابع الإتهام للجامعة العربية التي لم تخف آنذاك دفاعها عن

[1] . ينظر: أزغيدي محمد لحسن، **المرجع السابق**، ص 78.

[2] . **فرانسو ميتران**: (1916م-1996م) رئيس فرنسا من العام 1981م الى 1995م ورئيس الحزب الاشتراكي خدم في الجيش الفرنسي اثناء الحرب العالمية الثانية، تولى عدة مناصب وزارية أخرى. ينظر: **نفسه** ، ص 78 .

[3] . **مانديس فرانس**:(1907م-1982م) هو رئيس مجلس الوزراء الفرنسي 1954م، ثم عين وزيراً للشؤون الخارجية 1955م. ينظر: اريك روسيل، **بيير منديس فرانس**، مؤسسة غاليمار للنشر والتوزيع، باريس، 2007م،ص 608.

[4] . ينظر: عبدالمجيد عمراني، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، تح: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، 2010م، ص54.

[5] . ينظر: أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م، ص 195.

حقوق أبناء المغرب العربي، وبعد ثمانية أيام من إندلاع الثورة أصدرت السلطات الإستعمارية أمراً بحل حزب إنتصار الحريات الديمقراطية، وألقت القبض على الكثيرين من أعضائه، سواءاً كانو مركزيين أو مصاليين، ثم أطلقت سراحهم بعد تأكد قاضي التحقيق بأنه لا دخل لهم في التحضيير للثورة، فأعطى رئيس الحكومة الفرنسية تعليمات بخنق هذا التمرد قبل إستفحاله، وثم إستعمال القوات العسكرية لسحق المتمردين[1].

المطلب الثاني : ردود الفعل الدولية

1. المواقف العربية :

عند إندلاع الثورة التحريرية لم تكن هناك ردود فعل أولية علنية في العالم العربي والإسلامي، بالرغم من إستقلال عدة دول عربية إلا أن هذا الإستقلال بقي ناقصاً لانه لم يتجرد من التبعية الإستعمارية، بإستثناء جمهورية مصر العربية التي بثت من إذاعتها "إذاعة صوت العرب"[2] نداء أول نوفمبر، ولكن موقفها لم يتضح جيداً الإ بعد سنة 1956م[3].

ومن جهة أخرى كانت السعودية سباقة في دعم الجزائر، حيث عملت على تدويل القضية الجزائرية بعد شهرين من إندلاعها، وطالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال "هيئة الأمم المتحدة"، إضافة إلى ذلك فقد أسفرت إتصالات البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني مع حكومة المملكة العربية السعودية عن النداء الذي وجهه وفقد المملكة إلى مجلس الأمن، وقد شكل هذا

[1] . ينظر: محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 16.

[2] . **اذاعة صوت العرب** : تأسست هذه الاذاعة في جويلية 1952 ، عقب الاطاحة بالنظام الملكي في مصر و الهدف من تأسيسها مناصرة قضايا التحرر و الاستقلال العربي اعلاميا و سياسيا . ينظر: إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية1954-1962م**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م ، ص 69

[3] . ينظر: بلعيفة بسمة، بن زيان وهيبة، **دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية1954-1962م**، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م، ص 50.

الموقف تحدياً سعودياً للغرب وعلى رأسهم فرنسا، وكان لبقية الشعوب العربية مواقف مشابهة مثل: سوريا، اليمن، الأردن .....إلخ[1].

2 . المواقف الغربية :

تباينت المواقف الغربية من الثورة الجزائرية بين موقف الإتحاد السوفياتي الذي عبر في بادئ الأمر بأن القضية الجزائرية، ويجب أن تحل داخلياً ولكن موقفه تغير بعدما لاحظ زعماؤه بعض مؤشرات إتجاه دول العالم الثالث نحو الإقتداء بالنموذج السوفياتي، وهو ما إعتبر دليلاً على إتجاه تلك الدول نحو الإشتراكية بدل من الرأسمالية، لذا إتجهوا لتحسين علاقاتهم مع شعوب ودول العالم الثالث، فصرح الزعيم السوفياتي " نيكيتا خرتشوف " في هيئة الأمم المتحدة سنة 1987م: **" أنه يشعر بأن الوقت قد حان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر، لإنها أصبحت مسألة هامة وخطيرة"**[2].

وفي المقابل إستندت الولايات المتحدة الأمريكية إلى مبدأين متناقضين إتجاه الثورة الجزائرية، ولأنها هي من أقرب مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، منذ الحرب العالمية الأولى وجدت أنه من الصعب التنكر لمطالب شعب يتوق لتحرره وإستقلاله، لكن تأييدها الدبلوماسي لفرنسا كان واضحاً في هيئة الأمم المتحدة، حيث ضغطت هذه الأخيرة لتؤيد فرنسا وتكف عن مناصرة وجهة النظر الجزائرية [3].

هذا الرأي ساندته أغلب الدول الأوربية خاصة الدول الأعضاء في حلف الأطلسي (بريطانيا، ألمانيا، البرتغال، الدنمارك، إيطاليا...)[4]، فبريطانيا مثلاً أعلنت عن دعمها الدبلوماسي للسياسة الفرنسية في الجزائر وأعلنت إلتزامها بالمادة الرابعة من الميثاق الأطلسي، التي جاء فيها بأن الحلف يجتمع كلما يرى أن واحد من أعضائه مهدد في إستقلاله السياسي وسلامة ترابه الوطني ،

---

[1] . ينظر: مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962م**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م، ص44.

[2] . ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، **المصدر السابق**، ص ص 178–179.

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 174.

[4] . ينظر: إسماعيل دبش، **المرجع السابق** ، ص 199.

لكن هذه المواقف عارضتها منظمات إنسانية، وأحزاب معارضة، وشخصيات أوروبية، والتي إنتقدت القمع الممارس ضد الشعب الجزائري، وعارضت إستمرار تحالف حكومة بلدها مع الإستعمار الفرنسي[1].

المطلب الثالث : موقف الجمهورية المصرية من إندلا ع الثورة الجزائرية

كانت مصر قبلة العرب ومعقلاً لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين، وناصرت قضيتهم، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان، وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة، وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري[2]، إلى جانب كل من تونس والمغرب الأقصى، ذلك أن مصر رأت أنه من واجبها الوطني كدولة عربية، أن تقدم مساعدتها لأشقائهم المغاربة لذا كان الهدف الأساسي لمكتب المغرب العربي هو جمع شمل الحركات الوطنية المغاربية، وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك، ومن المهام الأساسية الملقات على عاتق المكتب هي الدعاية للقضايا المغاربية، ومنها القضية الجزائرية، هذا إلى جانب عقد الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بهذه القضايا ودعمها مادياً ومعنوياً، والعمل على تكوين الروابط الأخوية بين المشرق والمغرب العربيين[3].

هذا الإتجاه الإستقلالي الذي تبعته دول المغرب العربي الثلاث بدعماً من جمهورية مصر العربية ، من خلال هذا المكتب أثر على العلاقات المصرية الفرنسية، وخلق رد فعل فرنسي تمثل في إعتبار القاهرة الخطر الرئيس في تأليب المغاربة ضد السياسة الداخلية الفرنسية من خلال نشاط هذا المكتب[4].

---

[1] . ينظر: هاجر قمحوش، **المرجع السابق** ،ص 52.

[2] . ينظر: علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003م، ص 379-380 .

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 380.

[4] . ينظر: مريم صغير، **المرجع السابق**، ص 184.

وما دام الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الإستقلال وأن الوفد الجزائري كان جاداً في طرحه للقضية، فإن الرئيس المصري جمال عبدالناصر أخذ المسألة بعين الإعتبار حيث قال: " **بعد إطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق، في طريقة عمله وتهيئة مراحله إرتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة ووعدتهم أنني أكون معهم إلى النهاية وأمدهم حالاً بما يمكن من سلاح خفيف، وأن أسعى شخصياً لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال**"[1].

لم يكن يخفى على السلطات الإستعمارية الفرنسية الخطر الذي تشكله الدولة المصرية حكومة وشعباً، في موقفها من القضية الجزائرية وثورة التحرير خاصة بعد إذاعها لبيان أول نوفمبر1954م، وإرتباطها العضوي بالأمة العربية وعلى رأسها مصر آنذاك، التي تعرضت إلى إنتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب جام غضبه على مصر وأعتبرها الخطر كله بقوله: " **إن الشر كله جاءنا من إذاعة القاهرة**" ومع ذلك بقيت مصر على مواقفها الثابتة في تدعيم القضايا العربية وهو ما جرها لتعرضها للعدوان الثلاثي سنة 1956م[2].

[1]. ينظر: أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص 18.

[2]. ينظر: مريم صغير، **المرجع نفسه** ، ص 189.

الفصل الاول

أوضاع مصر قبل و أثناء الثورة

المبحث الاول : اوضاع مصر في ظل الحماية البريطانية

المبحث الثاني : ظروف قيام الثورة المصرية

المبحث الثالث : الثورة المصرية ونهاية الملكية

المبحث الرابع : وصول الضباط الاحرار (جمال عبد الناصر) الى السلطة و مساندتهم للثورة الجزائرية

المبحث الاول : اوضاع مصر في ظل الحماية البريطانية

حدث الاحتلال الانجليزي لمصر في 1882 بدعوى انقاذ مصر من الفوضى التي ضربت اطنابها في طول البلاد و عرضها، وإعادة حياة الاستقرار والاطمئنان وإدخال أساليب المدنية الحديثة الى مصر ذات الحضارة القديمة، وحماية الاقليات والجاليات الاجنبية في مصر والمحافظة على مصالحهم ثم –و هو الأهم– حماية الانجليزية لمصالحها الخاصة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وهذه المصالح الناشئة من وقوع مصر في ملتقى الطرق العالمية البرية والبحرية، ثم المحافظة على قناة السويس ومصالح البريطانيين التجارية والمالية [1].

وسياسة الاحتلال البريطاني في مصر قامت على قاعدتين متناقضتين في الظاهر، القاعدة الاولى ان الاحتلال مؤقت وسوف تجلو القوات البريطانية في اقرب وقت تتهيأ فيه فرص الاستقرار الامور في مصر، والقادة الثانية احكام السيطرة على كل الامور في مصر، ففيما يتعلق بالقاعدة الاولى لم تقم الانجليز بإلحاق مصر اليها او فرض حمايتها عليها ولم تقم بتغيير وضع مصر الدولي والشرعي حتى عام 1914 بسبب التناقضات بين الدول الاستعمارية وبقاء مصر جزءا من الامبراطورية العثمانية، وبقى الخديوي يترأس هيئات السلطات الرسمية في مصر [2].

وفيما يتعلق بالقاعدة الثانية ألفت انجلترا المراقبة الثانية على شؤون مصر المالية ولم تشأ السماح بوجود مراقبين ماليين فرنسيين بعد ان اصبحت سيطرت انجليز على البلاد كاملة، وحولت مصر الى قاعدة لتزويد الصناعة البريطانية بالقطن، و زاد عدد الموظفون الانجليز وزاد نفوذهم في مصر لدرجة التعالي وممارسة الضغط بصورة وصفها اللورد كرومر [3] المعتمد البريطاني في مصر في

---

[1] . ينظر: احمد عزت عبد الكريم و اخرون ، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ، الجامعة العربية ، الادارة الثقافية، مكتبة الانجلومصرية ، مطبعة الرسالة ، د.ت ، ص 221 .

[2] . ينظر: رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، دار روتابرنت للطباعة ، مصر، 1996 ، ص 82 .

[3] . **اللورد كرومر** : (1841.1917) سياسي بريطاني و معتمد بمصر من 1883 الى 1907 ، و لد في 26 فبراير 1841 لاسرة تعمل في التجارة و المال ، اشتغل ضابطا بالجيش البريطاني في 1858 ، و عمل امينا خاصا لحاكم الهند الانكليزي من 1872 الى 1876 .ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 5 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 115 .

تقريره سنة 1903 بقوله : " **يحسن بكل بريطاني موظف في الحكومة المصرية ان يعرف الظروف الخاصة التي يعمل بها في هذه البلاد، و هذه الظروف ينتج عنها بالضرورة ان يكون الاوروبي متقدما و المصري تابعا له حتى و لو كان الاوروبي دون منصب المصري اسما، و ان القيادة للموظف الاوروبي بالضرورة .**" [1]

وكانت سيطرت اللورد كرومر على مقدرات الامور في مصر شديدة فقد حرم المصريين من كل سلطة واتخذ مواقف متشددة من الحركة الوطنية المصرية، و رسمى سياسة اجلاء المصريين من السودان، وإحلال السيطرة الانجليزية محلها ولعلى معنى تقديمه تقرير سنوية دوري على حالة مصر لوزير خارجية انجليز . لا للسلطان العثماني او الخديوي . خير دليل على مدى سيطرت سلطات الاحتلال الانجليزي على مقدرات الامور في مصر لمصلحة الدولة التي تحتل قواتها ارض مصر [2].

وقد استمرت الدعاوي الانجليزية بان الاحتلال مؤقت حتى شبت الحرب العالمية الاولى [3] فانتهزت انجلترا فرصة اشتراك تركيا الى جانب المانيا في الحرب ضد الحلفاء واعلنت الحماية البريطانية على مصر وفصلت مصر عن تركيا اي إلغاء السيادة التركية عليها وعزلت الخديوي عباس حلمي الذي كان في تركيا والمعين بفرمان سلطاني منذ 1892 وعينت مكانه في 1914 السلطان حسين كامل حتى عام 1917 ثم السلطان فؤاد [4]، وكلا السلطانيين كانوا ألعوبة في يد السلطات الانجليزية صاحبة الفضل في تعيينهما .

---

[1] . ينظر: تيودور روذ ستين ، **تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني و بعده** ، تر: علي احمد شكري ، د.ط ، 1927 ، ص375 .

[2] . ينظر: **نفسه** ، ص 378 .

[3] . **الحرب العالمية الأولى**: هي الصراع الذي عصف بالعالم بدءا من العام 1914 و انتهاء بالعام 1918 ، و الذي نتج عن المنافسة بين الدول الاستعمارية الكبرى ، و لقد ادت الحرب الى تغييرات جذرية في العالم .ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 2 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 198 .

[4] . **السلطان فؤاد الاول** : سلطان مصر ثم ملكها من 1917 . 1936 ، سادس انجال الخديوي اسماعيل ، ولد بالجيزة في 26 مارس 1878 ، ثم لحق بابيه في ايطاليا بعد خلعه في 1879 و التحق بالكلية الحربية هناك في 1885 .ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 4 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 617 .

و عندما انتهت معارك الحرب العالمية الاولى وشبت ثورة 1919 [1] في مصر بسبب تعنت سلطات الاحتلال الانجليزي في رفض سفر مندوبين عن الشعب المصري للمطالبة بإلغاء الحماية الانجليزية وخروج قوات الاحتلال واستقلال مصر والسودان كدولة واحدة، لجأت الى المراوغة حتى صدر ما عرف بتصريح 28 فبراير 1922 (انظر الملحق رقم 01) الذي الغى الحماية واعترف باستقلال مصر دون السودان مع عدة تحفظات تقيد مصر ولا تعطيها استقلال كاملا [2].

وكان معنى هذه التحفظات الحقيقي انه لن يكون هناك استقلال بالمعنى الصحيح سواء في الشؤون الداخلية او الخارجية، وكانت هذه التحفظات موضع مفاوضات متوالية خلال الثلاثين عاما التالية، وان كان التحفظ الثالث قد تم الغاؤه بعد معاهدة 1936 [3]، أي أن هذه التحفظات كانت التحدي الذي واجه الحركة الوطنية المصرية [4].

المبحث الثاني : ظروف قيام الثورة المصرية 1952

المطلب الاول : عوامل سياسية

فأول هذه الاسباب هو السخط والمرارة من رؤية الاحتلال البريطاني جاثما على ارض الوطن . شهد الضباط الاحرار[5] الذين علي ايديهم قامت الثورة مظاهر الاحتلال البغيض واثاره في حالة البلاد.

---

[1] . **ثورة 1919 المصرية** : ثورة سياسية مصرية هدفها المطالبة بالاستقلال عن بريطانيا و اجلاء قواتها المحتلة ، بدأت بمقابلة زغلول و علي شعراوي و عبد العزيز فهمي .ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 1 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 925 .

[2] . ينظر: رأفت الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص ص 83-84 .

[3] . **معاهدة 26 اغسطس 1936** : جرت المفاوضات في شأن هذه المعاهدة منذ اواخر عهد الملك فؤاد بين السيرمايلز لامبسون المندوب السامي البريطاني و معاونيه ،و هيئة المفاوضة المصرية المؤلفة من ممثلي الاحزاب .ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919** ، ج 3 ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1989 ، ص 24 .

[4] . ينظر: رافت الشيخ ، **المرجع نفسه** ، ص 90 .

[5] . **الضباط الاحرار** : هم مجموعة الضباط المصريين اسسوا منظمة " الضباط الاحرار " داخل الجيش المصري في 1949 ، وقد بلغ عدد اعضائها حوالي 250 ضابطا ، و قد حظيت بدعم الضباط الوطنيين في الجيش ، و قادت ثورة 23 يوليو

كان تاريخ الاحتلال منذ وقوعه يتمثل امام انظارهم ويدفعهم الى الثورة دفعا، إذ رأوا مما شاهدوه او طالعوه و وعوه، الكيفيات التي وقع فيها هذا الاحتلال غدرا سنة 1882، و كيف نقض الانجليز على تعاقب السنين وعودهم في الجلاء، نيفا وستين مرة ، وكيف تغلغلوا في شؤون البلاد، وعصفوا باستقلالها وسيادتها، وكيف سعوا الى تفكيك وحدة وادي النيل، بوضع ايديهم على السودان، الفصل بين القطرين الشقيقين، وكيف قضوا على الدستور الذي نالته البلاد قبل الاحتلال وابدلوا به نظاما صوريا من الشورى لا حول له ولا قوة، وكيف اعلنوا حمايتهم الباطلة على مصر في ديسمبر 1914، وكيف استغلوا البلاد سياسيا واقتصاديا طيلة عهد الاحتلال والحماية .

ورأوا ان البلاد قد ضاقت بهذا الاحتلال وجاهدته منذ وقوعه وثارت عليه فقاوم الانجليز الحركات التحريرية بمختلف وسائل التنكيل والتقتيل .

ورأوا ايضا كيف اضطرت بريطانيا تحت ضغط الكفاح الشعبي الى الغاء الحماية الباطلة التي اعلنوها، والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة، وذلك قي تصريح 28 فبراير 1922، وكيف انه هذا التصريح لم يتضمن جلاء الاحتلال، فاستمر عدوانه على استقلال البلاد وحريتها واستمر كفاح الشعب في سبيل الجلاء، وكيف نجح الاحتلال في تعويق الجلاء بمفاوضات متكررة كانت تصطدم بإصرار الانجليز على استبقاء احتلالهم تحت اوضاع مختلفة .

وشهدوا توقيع المعاهدة التي سميت بمعاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا في 26 اغسطس 1936، والتي قضت باستمرار وجود الاحتلال دون جلاءه [1].

1952 التي اطاحت بالملك فاروق في 26 منه ، و اعلنت الجمهورية في 18 يونيو 1953 .ينظر : عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 3 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 721 .

[1] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952** ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987 ، ص ص 156-157.

المطلب الثاني : عوامل عسكرية (الجيش الوطني)

لقد بادر الانجليز الى الغاء الجيش الوطني منذ الساعة الاولى للاحتلال واستصدروا من الخديوي توفيق مرسوما في 19 سبتمبر 1882 بإلغاء هذا الجيش، بدعوى مناصرته للثورة العرابية، وكان صدور هذا المرسوم هو الخطوة الاولى لإفساد نظام الجيش ومحو صبغته القومية .

وتلت هذه الخطوة خطوة اخرى اشد منها خطرا وهي ارسال بقية هذا الجيش الى السودان بحجة المساهمة في اخماد ثورة المهدي .

وبعد ان تم لبريطانيا ما ارادت من إلغاء الجيش الوطني، أنشأت بدله جيشا هزيلا خاليا من الروح الوطنية ومن القوة المادية والمعنوية، ويتولى قيادته ضباط من البريطانيين، وأقصى الضباط الوطنيون عن ادارة الجيش الهامة وكان الضباط المصريون لا يضمنون البقاء في مناصب الجيش العامة إلا اذا ابدوا ولائهم للاحتلال، ويدخل في هذا السياق تقرير البدل النقدي للإعفاء من التجنيد فقد وضع هذا النظام سنة 1886 بإيعاز من الاحتلال [1].

وحرص الاحتلال على تشديد قبضته على الجيش وابعاد اي تدخل ولو ضئيل للسلطات المصرية في شؤونه، ورغم اعلان بريطانيا في تصريح 28 فبراير 1922 الغاء الحماية والاعتراف بمصر دولة مستقلة إلا ان الجيش الوطني ظل تحت قيادة السردار الانجليزي خاضعا لسيطرته [2].

ولما عقدت معاهدة 26 اغسطس سنة 1936 حرصت بريطانيا على اشتراط ان تكون اسلحة الجيش المصري من برية وجوية معداتها من طراز اسلحة القوات البريطانية، واشترطت ايجاد بعثة عسكرية بريطانية لاستكمال تدريب الجيش المصري [3]، واستطاعت بريطانية عن طريق هذه البعثة العسكرية ان يسيطروا وقتا ما على ادارة الجيش المصري ومنعته من انشاء المصانع الحربية في

[1] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، المصدر السابق** ، ص 161 .

[2] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية** ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 ، ص311.

[3] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919 ، المصدر السابق** ، ص62.

مصر، و لما دخل الجيش حرب فلسطين امتنعت بريطانيا عن تزويده بالسلاح والذخيرة ونقضت عهدها مع مصر بان تمده بحاجته منها [1].

المطلب الثالث : عوامل اقتصادية

كانت الحالة الاقتصادية في اوائل 1952 مما يحفز النفوس الى الانتفاض والثورة، والعمل على تحرير البلاد من عوامل الفقر التي كانت تشهدها مصر، ومن مظاهر هذا التخلف ظهور العجز في ميزانها التجاري، ومعنى ذلك انها تستورد من الخارج اكثر مما تصدر له، وكانت زيادة الواردات على الصادرات بمثابة دين عليها للدول الاجنبية، ومن مظاهر سوء الحالة المالية ظهور عجز كبير في ميزانية الحكومة المصرية سنة 1951 . 1952، وذلك لسيطرت الاحتلال البريطاني على حالة البلاد الاقتصادية والمالية [2].

وكانت الغالبية العظمى من الشعب تشكو الفقر، وذلك لتقصير نظام الحكم عن توفير ما كانت تحتاج اليه البلاد من زيادة ثرواتها القومية خاصة في مجال الزراعة وإحداث تنمية فيه، فالنقص الذي بدا في هذه النواحي كان من شأنه ان يزيد من السخط والتذمر، والتطلع الى تغيير شامل في نظام الحكم قد يساعد على اصلاح ما اعتل من شؤون البلاد الاقتصادية والمالية [3].

المطلب الرابع : عوامل اجتماعية

كانت الحالة الاجتماعية تدعو ايضا الى الثورة، واهم مظاهرها فقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب، كان واجبا على الدولة ان تتدخل بين الطبقات لكي تقر العدل الاجتماعي بينها، و هذا الواجب يقتضيه العدل والانصاف [4].

---

[1] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو1952 ، **المصدر السابق** ، ص 168 .

[2] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919** ، ج 2 ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988، ص ص 273-274 .

[3] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، **المصدر نفسه** ، ص 169 .

[4] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919 ، ج 2 ، **المصدر نفسه** ، ص 344 .

كانت البلاد تشكو ايضا سوء توزيع ملكية الاراضي الزراعية، وهذا واضح من خلال إلقاء نظرة على عدد الملاك ومقدار ما يملكون، ونسبة صغار الملاك الى كبارهم في مجموع هذه الاراضي، و هذا التوزيع السيئ جعل الغالبية العظمى من صغار الملاك الزراعيين يملك الواحد منهم نحو ربع فدان، وهو مقدار لا يكفي لسد حاجة هذه الطبقة من السكان، إما غير الملاك وهم الغالبية من السكان فلا يجدون هم وعائلاتهم ما يكفي لقوتهم الضروري، لأنهم لا يملكون شيئا، وهذا ولا ريب من اسباب انتشار الفقر في البلاد [1].

لقد بذلت في سنة 1945 محاولة تشريعية لتحديد الملكية الزراعية، ولكنها انتهت بالإخفاق، ففي تلك السنة تقدم محمد خطاب الى مجلس الشيوخ بهذا المشروع، و قد أحيل الى لجنة الشؤون الاجتماعية بالمجلس، و قد اقروا بعدم جواز ملكية الفرد على مائة فدان، لكن هذا المشروع وجد معارضة من اعضاء مجلس الشيوخ لان معظمهم من كبار الملاك، كما عارضته الحكومة، فقرر المجلس رفضه بجلسة 16 يونيه 1947 [2].

المبحث الثالث : الثورة المصرية و نهاية الملكية

زاد الاحساس لدى المصريين منذ اواخر اربعينات هذا القرن بانتشار الفساد بصور شتى في اجهزة البلاد، وأدى ذلك الى شعور قومي ينمو في النفوس للتخلص من هذا الفساد، والقضاء على رأسه الذي تمثل في الاحتلال الانجليزي أولا ثم الملك وأعوانه ثانيا، ونما هذا الشعور القومي أيضا داخل الجيش كأحد القطاعات المتأثرة بما يجري في البلاد، وغداة حرب فلسطين 1948 ترجم الجيش هذا الشعور القومي الى كيان منظم اطلق على نفسه "الضباط الاحرار" وكان مشكلا من مجموعة صغيرة من الضباط ذوي الرتب الوسطى في الجيش المصري، وفي غضون سنتين تمكن هذا التنظيم من اكتساب انصار جدد داخل صفوف الجيش [3].

[1] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ،مقدمات ثورة 23 يوليو1952 ، **المصدر السابق** ،ص 173 .

[2] . ينظر: **نفسه** ، ص 175 .

[3] . ينظر: ناصر الانصاري ،**المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية و الادارية** ،ط 2 ،دار الشروق ،القاهرة ، 1997 ، ص258.

وفي أول إختبار عملي لهذا التنظيم على مستوى الجيش ظهر مدى الشعبية التي يتمتع بها عندما تم ترشيح بعض أعضاء الضباط الاحرار لإنتخابات نادي ضباط الجيش في ديسمبر 1951 في قائمة أختاروا على رأسها اللواء محمد نجيب، ضد قائمة اخرى يعضدها القصر الملكي، وكانت النتيجة اكتساح القائمة الاولى مما ادى الى الغاء الانتخابات [1].

في فجر الثالث والعشرين من يوليو 1952 قام الجيش بقيادة تنظيم الضباط الاحرار، باحتلال المناطق الحيوية ومحاصرة النقاط الاستراتيجية، كالقصور الملكية و وزارة الحربية و مبنى الاذاعة، وكان الملك والحكومة في مدينة الاسكندرية، وهي المقر الصيفي كما كانت العادة، وفي بضع ساعات كانت لحركة الجيش السيطرة الكاملة رغم اعدادهم القليلة وعتادهم المتوسط، ودون إراقة نقطة واحدة من الدماء، مما جعلها تستحق فعلا فيما بعد الثورة البيضاء، وأذيع البيان الاول للثورة (انظر الملحق رقم 02) في الاذاعة على الساعة السابعة والنصف صباحا [2].

واستقالت وزارة احمد نجيب الهلالي التي كان قد الفها في اليوم السابق مباشرة وحلف اعضاؤها اليمين امام الملك مساء يوم 22 يوليو، و طلبت حركة الجيش من علي باشا ماهر تأليف وزارة جديدة، فطلب منهم ان يتم هذا بالطريق القانوني اي بتكليف من ملك البلاد، وصدر بالفعل التكليف الملكي وشكلت وزارة على ماهر في الرابع والعشرين من يوليو .

وفي اليوم التالي اذعن فاروق لطلب اخر لقادة الحركة، وهو ابعاد ستة من حاشيته الذين كانت الشبهات تحوم من حولهم منذ مدة، وكانت الثورة قد فرضت تعيين اللواء محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة واذعن الملك [3].

وفي يوم 26 يوليو توجه الى الاسكندرية اللواء محمد نجيب والبكباشي انور السادات حيث قابلا علي باشا ماهر على الساعة التاسعة صباحا وسلماه انذارا الى فاروق بالتنازل عن العرش، وطلبا ان يتم التنازل قبل ظهر ذلك اليوم، وان يغادر فاروق البلاد قبل الساعة السادسة مساءا، ونقل علي ماهر الانذار شفويا الى الملك ونصحه بقبول طلبات الجيش، وتم تكليف

[1] . ينظر: احمد حمروش ،**ثورة 23 يوليو** ،ج 1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، 1992 ،ص 188 .

[2] . ينظر: **نفسه** ، ص ص 195-196 .

[3] . ينظر : ناصر الانصاري ، **المرجع السابق** ، ص 259 .

سليمان حافظ وكيل مجلس الدولة بتحرير وثيقة التنازل عن العرش وصدر بهذا التنازل الامر الملكي رقم 65 لسنة 1952 [1].

وفي نفس اليوم نادى مجلس الوزراء بالملك احمد فؤاد الثاني ابن فاروق ملكا للبلاد، وأعلن انه سيباشر سلطاته الدستورية الى ان يسلمها الى مجلس الوصاية .

وتتوالى الأحداث الهامة، فيتولى محمد نجيب رئاسة الوزراء بدلا من علي ماهر في 07 سبتمبر 1952، ثم يصدر قانون الاصلاح الزراعي ثم قانون تنظيم الاحزاب السياسية، ثم صدر مرسوم بقانون في وقت لاحق بحل جميع الاحزاب السياسية واعلان فترة انتقالية مدتها 03 سنوات ستنتهي في يناير 1956، وقانون اخر بتطهير الحكومة والجيش من الموظفين والضباط المنحرفين، وفي 10 ديسمبر 1952 تعلن الحكومة عن سقوط دستور سنة 1923، وبدا التحضير للدستور الجديد الذي اعلن عنه في 10 فبراير 1953 [2].

ويبدو انه في اطار الاستعداد لإعلان الجمهورية يتم في 16 يونيو 1953 تعيين عبد الناصر نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية، وعبد اللطيف البغدادي وزيرا للحربية ويتم ترقية عبد الحكيم عامر الى رتبة اللواء مع تعيينه قائدا للقوات المسلحة [3].

وفي 18 يونيو 1953 يصدر قرار موقع من رئيس واعضاء مجلس قيادة الثورة متضمنا الغاء النظام الملكي اعلان الجمهورية، وان يتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وان يستمر هذا النظام طوال الفترة الانتقالية (حتى يناير 1956) ثم يكون للشعب الكلمة الاخير في نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند اقرار الدستور الجديد [4].

[1] . ينظر: انور السادات ، **قصة الثورة كاملة** ، د.ط ، د.ت ، ص 103 .

[2] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **ثورة 23 يوليه 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952 . 1959** ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989 ، ص 97 .

[3] . ينظر: ناصر الانصاري ، **المرجع السابق** ، ص 262 .

[4] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، **ثورة 23 يوليه 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952 . 1959** ، **المصدر نفسه** ، ص97.

المبحث الرابع : وصول الضباط الاحرار (جمال عبد الناصر) الى السلطة ومساندتهم للثورة الجزائرية

كأي ثورة عقب ان تهدا الاحداث، و تتمكن من مقاليد الامور، يبدأ الصراع بين افرادها، وقد تميزت الفترة التي اعقبت اعلان الجمهورية في مصر بنفس السمة، وقد حاول اعضاء مجلس قيادة الثورة ابقاء الخلافات داخل اسرتهم، ولكن يبدو ان محمد نجيب ضاق بالأمور، وبمحاولة اعضاء مجلس الثورة تحديد اختصاصاته وسلطاته امام الشعبية الجارفة التي كان يتمتع بها في الشارع المصري [1]، فاستقال في 25 فبراير 1954 ولكنه عاد تحت الحاح خالد محيي الدين وسلاح الفرسان يوم 27 فبراير .

ثم حدثت ازمة اخرى بين محمد نجيب وباقي المجلس في مارس 1954 وتم ايضا احتواؤها وظل الوضع على هذا الحال الى ان جاء يوم 14 نوفمبر 1954 وصدر قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء محمد نجيب من جميع المناصب التي كان يشغلها، كما قرر ان يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغرا، وان يستمر مجلس قيادة الثورة في تولي كافة سلطاته بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، الذي اصبح رئيسا لمجلس الوزراء ايضا [2].

ويلاحظ ان الفترة المحصورة بين نوفمبر 1954 ويناير 1956 لم يكن عبد الناصر رئيسا للجمهورية، ولكنه كان رئيسا لمجلس الوزراء و قائدا لمجلس قيادة الثورة، وكانت البلاغات الرسمية الصادرة من الدولة وكذلك الصحف تطلق عليه الرئيس جمال عبد الناصر باعتباره رئيسا للوزراء، حتى انه كان يمارس اختصاصاته من مكتبه في رياسة مجلس الوزراء وليس من قصر عابدين كما كان محمد نجيب .

واستطاع جمال عبد الناصر في هذه الفترة ان يكتسب هو الاخر شعبية جارفة و احترام وحب الشعب، بالإضافة الى التحرك الدولي الخارجي في مؤتمر باندونغ وتأسيس حركة عدم الانحياز مع الهند ويوغسلافيا، بالإضافة إلى تحقيق امل وطني ظل يراود اهل مصر منذ زمن بعيد،

[1] . ينظر: احمد حمروش ، **المرجع السابق** ، ص 323 .

[2] . ينظر: ناصر الانصاري ، **المرجع السابق** ،ص 263 .

وهو جلاء جنود الاحتلال الانجليزي عن جميع اراضيها بعد مفاوضات راس الجانب المصري فيها ووقعت اتفاقية الجلاء سنة 1954 [1].

كان التاريخ المحدد لانتهاء الفترة الانتقالية هو 16 يناير 1956، وفي هذا اليوم اعلن عبد الناصر مشروع الدستور الجديد في خطاب عام في ميدان عابدين كخطوة جديدة من خطوات كفاح الشعب المصري، وحدد الدستور يوم 23 يونيو 1956 موعدا لاستفتاء الشعب على الدستور وعلى رئاسة الجمهورية، وأجرى هذا الاستفتاء الثنائي وكانت النتيجة الموافقة شبه الجماعية على الدستور الجديد، وعلى عبد الناصر رئيسا للجمهورية .

وبناءا على النظام الدستوري الجديد الغى مجلس قيادة الثورة كما الغى منصب رئيس مجلس الوزراء، فدستور 1956 يأخذ بالنظام الرئاسي الذي يتولى فيه رئيس الجمهورية المسؤولية التنفيذية الكاملة يعاونه فيها عدد من الوزراء [2].

منذ ان اصبح الرئيس جمال عبد الناصر على راس مجلس قيادة الثورة 1954 قرر بدعم الثورة الجزائرية من بدايتها حتى النهاية خاصة في مجال الاسلحة و الذخيرة، و كان يدرك الحاجة الكبيرة للمجاهدين في هذا الميدان لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف، وبدا التحضير لتزويدهم في اكتوبر 1954 وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الاسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الاوراس الحاكمة المنيعة والتي ستستند اليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربي .

وقد كان المكلف بهذا الشأن القائد احمد بن بلة ولقد قام مع اللجنة المصرية المكلفة بهذا الدعم دراسة كافة الامكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه في الظروف الشاق، والشيء المهم في هذا الدعم هو امكانية اختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها الى الحدود التونسية في طريقها لحدود الجزائر وفي اطار السرية المطلوبة، وذلك بتكليف بعض الاخوة الليبيين

[1] . ينظر: ناصر الانصاري ، **المرجع السابق** ، ص 263 .

[2] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ،**ثورة 23 يوليه 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952 . 1959** ،**المصدر السابق** ، ص253.

المتخصصين في تهريب السلاح من قاعدة العضم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف انحاء ولاية برقة [1].

[1]. ينظر: فتحي ديب ،**عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ،ط 2 ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1990 ،ص 58 .

الفصل الثاني

مجالات الدعم المصري

للثورة الجزائرية

المبحث الاول : الدعم في المجال السياسي

المبحث الثاني : الدعم في المجال العسكري (السلاح)

المبحث الثالث : الدعم في مجال المالي

المبحث الرابع : الدعم في المجال الاعلامي .

يتوقف نجاح وإستمرار أية ثورة تحريرية على توفر عاملين أساسين هما:

– الاول على المستوى الداخلي : يجسده الشعب الثائر من خلال صموده، ومدى إستعداده للتضحية، ومواصلة الكفاح حتى تحقيق أهدافه في الحرية والإستقلال.

– الثاني على المستوى الخارجي وهو عامل لا يقل من حيث الأهمية والتأييد والمساندة التي تتلقاها الثورة من خارج إطارها الإقليمي، سواء أكان هذا الدعم والتأييد على المستوى الرسمي أو الشعبي.

وقد حظيت الجزائر بدعماً مادياً ومعنوياً من بعض الدول العربية المغربية و المشرقية، إختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى، قبل وأثناء الثورة التحريرية، ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى الدور والدعم الذي لعبته الدول المشرقية عامة، ومصر على وجه الخصوص كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية . فأين تكمن مظاهر الدعم والمساندة المصرية للثورة الجزائرية ؟ و ما هي مجالات هذا الدعم؟

المبحث الاول : الدعم في المجال السياسي

قامت مصر خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، بدعم القضية الجزائرية بشتى الوسائل، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب، وتأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي، الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة[1]، التي كان يتمركز بها وهو يتشكل من مسؤولي البلدان المغاربية الثلاثة، حيث كان أحمد بن بلة وآخرون ضمن هذا المكتب، يمثلون جبهة التحرير الوطني.

ولقد إستطاع هذا المكتب من تطوير وجمع الصفوف العربية وتوحيدها، لمواجهة الخطر الإستعماري الفرنسي، وتمثل نشاط هذا المكتب في عقد ندوات وملتقيات ومؤتمرات للتعريف

[1] . ينظر: مريم الصغير ، **المرجع السابق** ،ص 183 .

بالقضايا العربية عامة، والقضية الجزائرية خصوصاً ودعمها مادياً ومعنوياً، وتمتين الروابط الأخوية بين المشرق والمغرب العربي[1].

وانطلقت من القاهرة معظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني، وأستطاع جمال عبد الناصر بتوحيد الصفوف بين التكتلات السياسية الجزائرية بعد اجتماع الذي عقد بالقاهرة في 19جانفي 1955، بمنزل السيد فتحي الديب[2]، حيث حضره كل من جمعية العلماء المسلمين ممثلا بالشيخ البشير الابراهيمي، وأحمد بيوض ممثلاً عن حزب البيان، ومحمد خيضر وأحمد مزغنة ممثلو اللجنة المركزية، وأنتهى الإجتماع بلا نتيجة ، وتم الإجتماع الثاني في 17 فيفري 1955م والذي حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية بالإضافة إلى الشاذلي المكي كعضو مجموعة مصالي الحاج، ومحمد يزيد عضو لمجموعة اللجنة المركزية، ومحمد خيضر، وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ممثلين لجبهة التحرير، وأنتهى الإجتماع بتوقيع ميثاق جبهة التحرير الجزائرية.

كما دعمت مصر مشاركة أعضاء الفيدرالية الجزائرية في مؤتمر باندونغ أفريل 1955م، وهو ما فتح المجال نحو تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، حيث يعتبر هذا المؤتمر أول إنتصار دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، كما كان لمصر دور فعال في تمكين الجزائريين من المشاركة في منظمة تضامن الشعوب الآفرو أسيوية منذ نشأتها بالقاهرة في ديسمبر1957م[3].

كما إستطاعت مصر عام 1957م التحضير لعقد المؤتمر التحضيري بالقاهرة، والذي شارك فيه العديد من أعضاء الثورة وقادتها، حضر هذا المؤتمر 34 عضوا حيث دام هذا الإجتماع أربعة أيام، كان يرمي هذا الإجتماع إلى أهداف عديدة نذكر منها[4]:

1. إستعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر 20 أوت 1956م، والذي إندرج بشكل واضح في سياق الصراع على القيادة والزعامة .

---

[1] . ينظر: سيد علي و أحمد مسعود ، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961** ،دار الحكمة ،الجزائر ، 2010م ، ص105.

[2] . ينظر: فتحي الديب ، **المصدر السابق** ،ص 192 .

[3] . ينظر: محمد متولي ،**ثورة الجزائر و إنتصار إرادة الإنسان العربي** ،مطبعة الأهرام ،القاهرة ،د.ت ،ص 105.

[4] . ينظر: فتحي الديب ،**المصدر نفسه** ،ص 352 .

2. البحث عن المساعدات التي تحصلت وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر والعالم العربي.

3. مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية والأسس الممكن التفاوض عليها.

4. الإجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر وتبادل وجهات النظر حول العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر بإعتبارها الدولة التي ساندت الثورة منذ البداية[1].

وكانت جلسات هذا المؤتمر سرية إذ تقرر عقده بالقاهرة وليس بتونس لأسباب أمنية[2]، إذ خرج هذا الإجتماع بنتائج مهمة وقد وقفت مصر من وراء كل المحاولات الثورية ضد المستعمر الفرنسي.

هناك اجماع كبير يكاد يكون شاملا وكاملا لدى شريحة كبيرة من المؤرخين والباحثين المختصين في تاريخ الثورة، ان مؤتمر القاهرة المنعقد في اوت 1957جاء ليصحح الاخطاء الاستراتيجية والمنهجية التي وقع فيها اجتماع الصومام المنعقد في 20اوت 1956خاصة وانه احدث فجوة كبيرة في صفوف زعماء الثورة كاد من خلالها ان يؤثر على مسار الثورة التحريرية بقراراته التي خرجت عن مبادئ اول نوفمبر 1954 م، ومن أهم قراراته ما يلي[3] :

1 – تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ لتولي اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية.

2 – إقرار مبدأ رفض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ما لم تعترف هذه الاخيرة باستقلال الجزائر وسيادتها الوطنية.

3 – التأكيد على عروبة الجزائر ارضا وشعبا.

4 –تقدم لجنة التنسيق والتنفيذ تقريرها السنوي حصيلة نشاطها في الداخل والخارج في المؤتمر القادم.

---

[1] . ينظر: صالح بلحاج ،**أزمة جبهة التحرير الوطني صراع السلطة 1956–1965م** ،دار قرطبة ،الجزائر ،2006م ، ص13.

[2] . ينظر: فتحي الديب ،**المصدر السابق** ،ص352.

[3] . ينظر: مريم الصغير ،**المرجع السابق** ،ص 195 .

5 – إلغاء كل ما جاء في مؤتمر الصومام يمس بمبادئ أول نوفمبر بما في ذلك قضية الأولويات[1].

مع فقدان لجنة التنسيق والتنفيذ كثيرا من مصداقيتها وعدم قدرة اعضائها على الانسجام في العمل وخاصة بعد تورط بعض اعضائها في وضع حد لنشاطات المناضل عبان رمضان [2]، دفع بالتعجيل لتشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (انظر الملحق رقم 03) ، لتخلف لجنة التنسيق والتنفيذ التي عينها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته المنعقدة بالقاهرة في العام 1957م[3].

ولقد اعترفت مصر بهذه الحكومة المؤقتة، وهذا ما جاء على لسان "فتحي الذيب "، حيث قال الأستاذ احمد توفيق مدني: " **سجل من الآن ، أنا أول معترف بهذه الحكومة** ..." ، وقد اعترفت مصر بها فور إعلانها، حيث ذكر جمال عبد الناصر في رده على احد الصحفيين بعد عشرة أيام من الإعلان عن الحكومة المؤقتة الجزائرية : " **أن إعلانها في القاهرة هو الدليل الواضح لتأييدنا الكامل...، وإننا نثق في أن إعلانها سيكون عاملا يبعث المزيد من القوة والشجاعة في قلوب إخواننا في الجزائر الشجعان** "[4].

وقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر، فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث ذكر هذا الأخير انه قد استقبل من طرف جمال عبد الناصر منذ الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1958م ومكنه من مقابلة الوفود الأجنبية التي كانت تتردد على القاهرة لجلب التأييد والمساندة للثورة الجزائرية، اجتمع عبد الناصر في يوم 23 يوليو 1959بوفد الحكومة ووزير الاتصالات العامة و" احمد توفيق المدني " وزير الثقافة وقد أسفر الاجتماع على اتفاق تام في وجهات النظر، حيث أكد جمال عبد الناصر للوفد الجزائري تأكيدا مطلقا بان الجمهورية العربية المتحدة متفقة مع

[1] . ينظر: فتحي الديب ،**المصدر السابق** ،ص 344.

[2] . ينظر: زهير إحدادن ،**المختصر في الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ،ط 1 ،مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2007 ، ص 48 .

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 57 .

[4] . ينظر: عمارة بخوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ، 2005 م ، ص 475.

الحكومة المؤقتة الجزائرية في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال، ومتفقة معها في خطتها التي تتبعها لتحقيق أماني الشعب الجزائري في كفاحه[1].

المبحث الثاني : الدعم في المجال العسكري (السلاح)

يشكل الدعم اللوجستيكي الشريان الرئيسي لجميع الثورات التحريرية، وعند افتقارها لمصادر التسليح والمال تلجأ تلك الثورات إلى استدراك الوضع ، بوضع مخططات للطرق والمنافذ التي تسمح بإيصال العتاد العسكري، انطلاقا من مراكز محددة.

لقد بدأت الثورة الجزائرية بالقليل من السلاح، كما يذكر المجاهد " احمد بن بلة في مذكراته، ويطيب للعديد من المؤرخين عندما يخوضون في موضوع الدعم العسكري قبيل الثورة، أن يشيروا إلى أن الأسلحة الأولى التي كانت بأيدي المجاهدين في نوفمبر 1954تعود إلى المخزون الشهير الذي جمعته المنظمة الخاصة غداة الحرب العالمية الثانية، إلا أن الانسياق وراء هذا الطرح يدفعنا إلى القفز على العديد من المعطيات التي تتعلق بمصادر وطرق تمرير السلاح والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية كمصر، وذلك بحكم أن الكتابات التاريخية والشهادات لا تشير بالتحديد إلى العدة والعتاد الذي ورثه جيش التحرير الوطني من التنظيم الثوري السري، وتحديدا في صيف 1955ظل زيغود يوسف يردد أمام المجاهدين كلمته الشهيرة : " **سلاحكم على أكتاف عدوكم** " [2] .

لقد بادرت مصر منذ وهلتها الأولى إلى دعم الثورة التحريرية وإمدادها بالسلاح، يذكر المناضل محمد بوضياف في الكثير من شهاداته أنه بعد عودته من القاهرة إلى الريف المغربي في شهر فبراير 1955لتهيئة الأرضية لاستقبال أول شحنة سلاح وعدتهم بها حكومة القاهرة خلال اجتماع 11جانفي 1955 تمكن من الاتصال مع الداخل بعد قدوم بن مهيدي من منطقة وهران الذي صارحه قائلاً " **إن لم يأتينا سلاح في أقرب وقت فسنفنى حتميا** ".

---

[1] . ينظر: عمار بن سلطان و مصطفى نويصر و آخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ،ط.خ ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007 ،ص ص 178 . 179

[2] . ينظر: **نفسه** ،ص 156-157.

ويضيف بوضياف حول أولى مشاريع تمويل للثورة بالسلاح عن طريق المغرب أن ما وقع إلى غاية أكتوبر 1956 كانت أرضيته بلدة "كبدانة"[1] وكل ما نزل من السلاح كان على الساحل ما بين الأربعة ورأس الماء وتجدر الإشارة إلى أن السلاح الذي جاء على متن البواخر لا تستطيع الاقتراب من الساحل لزم الأمر استعمال سفن صغيرة لصيد الأسماك بالإنزال بمساعدة يد عاملة أغلبها من قبيلة كبدانة مع دوام لنقل السلاح من الشاطئ إلى المنازل التي أصبحت مخازن لتموين القادمين من الجزائر لحمل الأسلحة واجتيازها لنهر الملوية وهم في طريقهم إلى المنطقة الخامسة [2].

ودون الاستطراد في عملية تهيئة الأرضية وتوفير كافة الظروف المادية والأمنية لاستقبال أول شحنة أسلحة من مصر إلى الجبهة الغربية [3]، سنحاول رصد تلك المشاريع الخارجية التي نجح فيها قادة الثورة في المنطقة الغربية بمساعدة بوضياف وبن بلة من تنظيم عمليات إمداد بحرية عن طريق بعض السفن من مصر واسبانيا التي تمكنت من إنزال حمولتها من الأسلحة على السواحل المغربية لتأخذ طريقها إلى حركة المقاومة في كل من المغرب والجزائر، وأهم هذه العمليات نذكر ما يلي[4]:

المطلب الاول : عملية باخرة السلام "دينا"Dina ":

تعتبر باخرة السلام "دينا" ثمرة لجهود جزائرية مصرية ومغربية مشتركة والأساسي في تجسيد مشروع جيش التحرير المغربي أبحر اليخت من بورسعيد يوم 24 مارس 1955وعلى متنه قائده ميلان[5] وإبراهيم النيّال والعربي محمد المغربي الجنسية (الميكانيكي) وسبعة ضباط جزائريين جرى تدريبهم في مصر وقد تم إختيارهم لمهام عسكرية في الجبهة الغربية وهم محمد بوخروبة (هواري

[1] . ينظر: طاهر الجبلي ،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 ، ص 169.

[2] . ينظر: طاهر الجبلي ،**الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 م ، ص 232 .

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 2441.

[4] . ينظر: بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية** ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986م ، ص 193.

[5] . ينظر: مصطفى طلاس و بسام العسلي، **الثورة الجزائرية** ، ط.خ، دار رائد للكتاب ، الجزائر، 2010،ص 143.

بومدين) ومحمد الصالح عرفاوي، وعلي مجاري وعبد العزيز مشري ومحمد عبد الرحمن، ومحمد حسين وأحمد شنوق [1].

وصل اليخت إلى الناظور قرب منطقة مليلية الإسبانية مع بداية شهر أفريل 1955 ورسى على شاطئ رأس كبدانة ونتيجة عطب أصيب به اليخت قبالة الشاطئ كاد أن ينكشف أمره وأمر الأسلحة لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين هموا إلى إفراغ الباخرة بواسطة الحبال فقد شدت الحبال من الباخرة إلىً الشاطئ مشكلين جسرا بشريًا حتى تم إفراغ كل الأسلحة قبيل طلوع الشمس،حيث خاطر اليخت بتوقفه على بعد 20متر من منطقة غير معلمة وعند عودته إرتطم بإحدى الصخور[2].

وفي الصباح عثر حراس الشواطئ الإسبان عليه فقاموا بجره إلى ميناء الناظور للتحقيق وبعد مفاوضات تم توقيف التحقيق بعد إكرام أعوان الجمارك للحصول على مبتغاهم وأصلح اليخت واستأنف طريقه بحرا[3].

وقد كان اليخت محملاً بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات، وهي موجهة إلى كل من جيش التحرير الوطني والمقاومين المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير وقد تضمنت شحنة جيش التحرير الكميات التالية (انظر الملحق رقم 04) بعد أن وقع أحمد بن بلة على محضر استلامها يوم 23 فيفري 1955 .[4]

بعد ما تمت عملية إنزال السلاح بنجاح في سواحل رأس كبدانة حل محمد العربي بن مهيدي بعين المكان رفقة مجموعة من الجزائريين بلغ عددهم حوالي خمسون فردا لاستلام حصة الثورة من السلاح وقد تمت نقل الشحنة عبر البر على مرحلتين في ظروف صعبة بسبب تشديد

[1] . ينظر: زكي مبارك ، **الملتقى الدولي للكتابات العربية و الأجنبية في الثورة 1954 . 1962** ، الجزائر ، 2002 ، ص 55.

[2] . ينظر: مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية** ، طلاس للدراسات والترجمة ،دمشق ،1984 ،ص142.

[3] . ينظر: فتحي الديب ،**المصدر السابق** ،ص63.

[4] . ينظر: مراد صديقي، **الثورة الجزائرية و عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص30.

عملية الرقابة من طرف السلطات الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة على الجبهة الغربية البرية والبحرية[1].

المطلب الثاني : عملية اليخت انتصار"INTISSAR":

مع تطور الكفاح المسلح في الجزائر بعد هجومات 20 أوت 1955 التي كشفت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران ومراكزها، حيث تم تجهيز اليخت "انتصار" الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 02سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية، وقد كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي[2].

في عرض البحر كشف الطيران الفرنسي أمر اليخت قبالة للسواحل الجزائرية، فأطلق عليه وابلاً من القنابل والنيران التحذيرية من أجل التوقف غير أن طاقم اليخت تجاهل ذلك وسرعان ما ابتعد صوب المياه الإقليمية الإسبانية، وقد تمكن اليخت من الوصول إلى السواحل المغربية ليلة 12سبتمبر، وأخرج شحنته من الأسلحة بالناظور حيث استقبلها المناضل محمد بوضياف، وخلال عملية الإنزال وقع حادثان يجدر الإشارة إليهما الأول : يتعلق بكلمة السر المتفق عليها مع قائد الباخرة والثاني أكثر خطورة يخص عملية نقل الأسلحة من البحر إلى مكان التخزين، حيث أن أحد القوارب المستعملة للنقل غرق في الميناء بحمولته ولسوء الحظ أيضا أصيب القارب الثاني بعطل نتيجة قدمه[3].

وعقب هذه الحادثة غادر اليخت المكان خفية واتجه نحو برشلونة متذرعا بوجود عطب تمكن من إصلاحه فيما بعد وتزود بالوقود وغادر ميناء برشلونة يوم 19سبتمبر وإلتحق مجددا بميناء

[1] . ينظر: مريم صغير ، **المرجع السابق** ، ص 57.
[2] . ينظر: مراد صديقي ، **المصدر السابق**، ص ص 54 – 53.
[3] . ينظر: **نفسه** ،ص ص 66-54.

الناظور في منتصف ليلة 21سبتمبر وقد تمكن هذه المرة من إنزال حمولته من الأسلحة بأمان وقد شملت الشحنة التي حملها اليخت "انتصار" ما يلي (انظر الملحق رقم 05) [1].

أما عن شحنة الأسلحة الضائعة في ميناء الناظور بعد غرق القارب المستعمل فقد قدرت بما يلي (انظر الملحق رقم 06) [2].

ويبدو أن دخول المنطقة الخامسة في مسيرة العمل الثوري مع بداية سنة 1956كان مرضيًا بصفة عامة واستمرت عملية نقل الأسلحة التي تم إنزالها عبر الموانئ المغربية إلى المنطقة الخامسة لتأخذ طريقها إلىً المناطق الداخلية بصفة متقطعة طبعا طوال سنة 1956.[3]

المطلب الثالث : عملية اليخت ديفاكس" Dévex " ماي 1956 :

لم تلبي الشحنات التي وصلت عبر اليختين دينار وانتصار وحتى بعض الأسلحة التي تم تهريبها من إسبانيا احتياجات المقاتلين في الداخل ولم تستطع سد العجز الفادح في الأسلحة والذخيرة حيث شهدت الكثير من المعارك وجود قطعة سلاح واحدة لكل خمسة مجاهدين، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعادة النظر في هذه المسألة لتدارك ذلك النقص[4].

ورغم المخاطر التي اعترضت عمليات تهريب الأسلحة فإن الجبهة البرية شكلت سبيلاً ناجحا بالنسبة لقيادة الثورة في الداخل حيث كان للأسلحة التي كانت تهرب عبر الجبهة الغربية المغرب ثم المنطقة الخامسة دورا مباشرا في بعث النشاط الثوري و إضعاف فعالية الجيش الفرنسي، بعد هجومات أكتوبر1955 [5].

وبناءًا على مضمون المذكرة التي رفعها ممثلوا جيش التحرير المغربي إلى الرئيس جمال عبد الناصر يوم 1956/01/21التي تناولت الوضع العسكري لجبهة وهران ونتائج عمليات

[1] . ينظر: مريم صغير ،**المرجع السابق** ،ص 73 .

[2] . ينظر: فتحي الديب ،**المصدر السابق** ، ص 179.

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 180.

[4] . ينظر: مراد صديقي ،**المصدر السابق**، ص38.

[5] . ينظر: روبير ميرل ، **مذكرات احمد بن بلة** ، تر: العفيف الاخضر ، منشورات دار الادب ، بيروت ، د.ت ،ص 96.

أكتوبر1955بالإضافة وضع خطة عمل ومطالب الكفاح خلال مدة ستة أشهر القادمة، تمت الاستجابة على التوالي لقيادة الثورة في الخارج بشأن متطلبات العمل الثوري خصوصا الأسلحة والذخيرة [1].

وعلى هذا الأساس بدأت أولى الخطوات اتجاه تحقيق المطالب السابقة الذكر من خلال الاتفاق الذي تم مع بعض المسؤولين الأسبان المختصين في تجارة الأسلحة على عملية تهريب كميات من الأسلحة والذخيرة بعد توقيع صفقات أسلحة سرية بين المملكة العربية السعودية وإسبانيا لصالح الثورة الجزائرية [2] وفي مقابل تلك الخطوات حاولت السلطات المصرية فتح أبواب التعامل مع شركات السلاح الإيطالية أو تجار الأسلحة لعقد صفقات سلاح باسم حكومة القاهرة أو أي حكومة عربية ولهذا الغرض تمّ شراء اليخت ديفاكس من اليونان وقد وصلت الباخرة إلى ميناء الإسكندرية في شهر أفريل1956واستبدل طاقمها اليوناني بطاقم مصري[3].

وشرعت في ممارسة دورها الجديد اكتنفه الكثير من الغموض والسرية لارتباطه بعملية تهريب الأسلحة تحت مظلة الشركة الشرقية للملاحة التي أصبحت ديفاكس تابعة لها لكونها تمارس أنشطة تجارية [4]، ونظرا لقدرة ديفاكس على شحن أكبر كمية من الأسلحة، وضعت على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة القسم الأول منها يؤمن إنزاله في ليبيا لحساب منطقتي الشمال قسنطينية – والأوراس، أما القسم الثاني من الحمولة فكان موجها إلى الغرب وعلى هذا الأساس كان يجب على قيادة الثورة تذليل بعض العقبات التي تمثلت أساسا في محاولة كسب موافقة وكفالة الإسبان مسبقا ولذلك الغرض تنقل أحمد بن بلة إلى المغرب للاتصال بالسلطان محمد الخامس للضغط على

[1] . ينظر: حبيب وداعة الحسناوي ، **دور الشعب العربي الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ، مجلة أبحاث في التاريخ و التراث ، معهد التاريخ ،جامعة وهران ،عدد 1ديسمبر ،1996 ،ص ص 31-15 .

[2] . ينظر: زاكي مبارك ،**المرجع السابق** ، ص 55.

[3] . ينظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي ، **المرجع السابق** ، ص،151

[4] . ينظر: عبد الله مقلاتي ، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج 1 ، د.ط ، الجزائر، 2009 ، ص ص 366-365.

الإسبان لتغيير موقفهم اتجاه نشاط مهربي الأسلحة وغض الطرف عن عمليات إمداد الثورة بالسلاح على الجبهة البحرية الغربية[1].

وبمجرد تجاوب السلطات الاسبانية مع مطلب السلطان محمد الخامس[2] شرعت الباخرة ديفاكس في مهمتها العسكرية انطلاقا من ميناء الإسكندرية يوم 06 ماي 1956وبمجرد إنزال شحنة الجبهة الشرقية على الشاطئ "زواره" الليبية يوم 13ماي 1956واصلت ديفاكس رحلتها لإنزال شحنة الجبهة الغربية التي كانت موجهة أساسا إلى منطقة وهران وبلاد القبائل و الجزائر، حيث وصلت يوم 20 ماي 1956 إلى ميناء سبتة وتم تفريغ هذه الكمية بشكل سري قبل طلوع الفجر باستعمال قوارب صغيرة وتكفلت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة التي أصبح على رأسها عبد الحفيظ بوصوف بعملية تهريبها على الحدود الجزائرية المغربية عبر المسار الرابط بين الناظور وجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان لتأخذ طريقها فيما بعد إلى المنطقة الرابعة والثالثة [3] .

المبحث الثالث : الدعم في المجال الإعلامي

لقد كان من ابرز الاعمال الجليلة في العالم العربي الذي قام به الضباط المصريون الاحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم 23 جويلية 1952 م ضد النظام الملكي القائم في مصر في ذلك الوقت ، هو مبادرتهم الى تأسيس اذاعة عربية مناضلة ، اطلقوا عليها اسم "صوت العرب"، وهي اذاعة مناضلة عن العروبة والقومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال، وقد لعبت هذه الاخيرة في فترة الخمسينيات من القرن 20 دورا بارزا في دعم الشعوب العربية من اجل الحرية والاستقلال، ومقاومة الاطماع الصهيونية في فلسطين والوطن العربي.

وقام الوفد الجزائري بالقاهرة بأول تعليق له من اذاعة " صوت العرب " بعنوان:"**تتفجر في الجزائر**"، ومما جاء فيه بان حركة المقاومة في بلاد المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسمة، وفعلا فان حركة الفرق الجزائرية المسلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الامبريالية الفرنسية

[1] . ينظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي، **المرجع نفسه** ، ص 151 .
[2] . ينظر: مراد صديقي ، **المصدر السابق** ، ص36.
[3] . ينظر: **نفسه** ، ص39

في جميع الشمال الإفريقي[1] وكان المذيع الشهير" احمد سعيد " يبدأ تعليقه على الجزائر بالعبارات التالية : " **باسم الأحرار الخمسة** "، كما وجد الطلبة الجزائريون في الجامعات المصرية منبرا لإذاعة أحاديث وبيانات وقصائد شعرية إلى الشعب الجزائري المجاهد وثوار أول نوفمبر الأحرار، حيث خصصت إذاعة " صوت العرب " منذ الشهور الاولى لاندلا ع الثورة الجزائرية حصة اذاعية عرفت ضمن برامجها الاذاعية ب : "**كلمة الجزائر** ".

وكانت تبث لمدة 10دقائق، وابتداءا من 1960اصبحت المدة المخصصة لها ساعة كاملة، والتي تساهم في تحرير وقراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين، وقد كان بعض الأعضاء الوفد في الخارج لجبهة التحرير الوطني في القاهرة أمثال: الأستاذ احمد توفيق المدني، والأستاذ المحامي عبد الرحمن كيوان، الذي كلفه عبان رمضان بالسفر الى القاهرة في افريل 1956 للالتحاق بوفد جبهة التحرير الوطني، فيما كان يذيعان منه احاديث عن الثورة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية، مما ساعد على تنوير الرأي العا لم العربي عن وضعية الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي[2].

ولقد لعبت الصحافة المصرية دورا هاما في مساعدة الثورة الجزائرية، وإبراز صورتها الحقيقية للعا لم، وتلمس ذلك من خلال مواكبة أحداثها ونقل أخبارها يوميا، حيث اهتمت بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها 1954صدى كبير في الصحف المصرية، وقد نشرت صحيفة الأهرام في عددها ليوم 02 نوفمبر1954م، الخبر التالي الذي نسبته إلى مراسلها الخاص والى وكالة "يوناستدبرس " بقسنطينة إن فرنسا ترسل إمداد من حراس الأمن وجنود المضلات[3].

ونشرت صحيفة الجمهورية المصرية في 12جوان 1956مقالا كشف فيه عن سياسة الفرنسية المزدوجة التي تتبعها حكومة " موليه "، حيث نفت اتصالها مع اعضاء من جبهة التحرير الوطني، ثم كيفية معالجتها للقضية الجزائرية وفق مصلحة فرنسا اولا، دون مراعاة لطموحات الشعب

[1] . ينظر: تركي رابح عمامرة ، **صوت الجزائر من اذاعة صوت العرب في القاهرة (1962.1956)** ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام و الاعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ، 2009 ، ص 197

[2] . ينظر: تركي رابح عمامرة ، **المرجع السابق** ، ص 209.

[3] . ينظر: محمد الشريف ، **الثورة الجزائرية في وسائل اعلام العالم الثالث** ، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، (د ت) ، ص317 .

الجزائري[1]، كما اوردت صحيفة مصرية أخرى تعرف بمجلة "المصور" عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من اجل استرجاع سيادته، ومن بين المقالات : مقالات للسيد حسين الهام، الذي عاش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين، وقدم صورا رائعة للمعارك البطولية التي يخوضها جيش التحرير، ومدى احتواء الشعب ومساعدته للثورة الشاملة، وصرح ان الثوار ينتمون لجيش عصري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته، ونفى مقولة فرنسا انهم عصابات واقطاع عديدة من الوطن العربي[2].

ولم يقتصر الإهتمام بالقضية الجزائرية على الإذاعة فقط وإنما شمل الصحف المصرية مثل: مجلة الوحدة العربية، وأسبوعية الرسالة، وأمتد الإهتمام ليصل إلى باقي الصحف المصرية والعربية مثل: الجهاد العربي، الجزيرة، البلاد، النهضة، المنار، جريدة الشعب، القيس، عالم الغد، برقة الجديدة وغيرها من اليوميات والمجلات التي فتحت صفحاتها لأقلام جزائرية .

وبهذا كان على الوفد الجزائري إعادة تنظيم سير أعماله وتحريك الألة الدبلوماسية للثورة وتنشيط إستخدام الإعلام والدعاية، وكان ذلك في إتجاهات العالم العربي والإسلامي والرأي العام الدولي والجماهير الشعبية في أرض المعركة ،وبالفعل تحركت الألة الإعلامية والدعاية لصالح الثورة، حيث أخذت الندوات الصحفية تعقد، ينشطها فرحات عباس باللغة الفرنسية، ويتولى المدني تعريب نصها والمشاركة في الردود على أسئلة الصحفيين إلى جانب الأمين دباغين[3].

المبحث الرابع : الدعم في المجال المالي

لم يكن لمصر القدرة المالية الكافية لدعم الثورة الجزائرية ماليا مثل بعض الدول العربية خاصة المملكة العربية السعودية ، لان مصر لم يمر على نجاح ثورتها سوى سنتين فقط، إلا انها بذلت كل ما تستطيع بذله من دعم مالي للثورة الجزائرية سرا و علنا و هو ما عبر عنه جمال عبد الناصر بقوله: " **ان مصر لن تتوانى في دعم الجزائريين الذين هم منا ، و جزء من قوميتنا اضافة الى انهم لا**

[1] . ينظر: عمار بن سلطان و مصطفى نويصر واخرون ، **المرجع السابق** ، ص ص 178-179.

[2] . ينظر: فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 75.

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 75 .

يطالبون إلا بحقهم في الحرية و الاستقلال، هذا الحق الذي اقرت به الامم المتحدة واعلنته الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية " [1] .

وقد اخذ الدعم المصري للثورة الجزائرية اشكالا عديدة، فمصر كانت تساهم بأكبر نصيب مالي مقدم للجزائر ضمن جامعة الدول العربية، لان هذه الاخيرة خصصت بداية من سنة 1959 مبلغ 02 مليون جنيه استرليني كدعم سنوي للثورة الجزائرية وخصصت للدول العربية كل حسب مقدرتها جزءا من هذا الدعم المالي يكون بمثابة ميزانية ثابتة لدعم الثورة الجزائرية [2]، فبلغت المساهمة المصرية في سنة 1958 نسبة 50.27 % من مجموع المساهمات دول الجامعة العربية، قدم معظمها في الاجال المحددة و الباقي و المقدر بمائة و سبعين الف ارسله وكيل وزارة خارجيتها ضمن صك الى الامانة العامة للجامعة العربية بتاريخ 30 . 07 . 1958 [3]. وفيما يلي جدول يوضح نسب المساهمة المالية المخصصة لكل دولة عربية من طرف الجامعة لصالح الثورة الجزائرية (انظر الملحق رقم 07) .

وقد تلقت الامانة العامة مذكرة من وزارة خارجية جمهورية مصر بتاريخ 09 ديسمبر 1957 تفيد " **ان الحكومة المصرية قامت بالتزاماتها كاملة في الماضي وستقوم بها في المستقبل وهي مستعدة للمساهمة في اي خطة عربية مشتركة تجمع الدول الاعضاء على اتخاذها** ".[4]

كما كانت تشتري بمالها الخاص اسلحة ومعدات حربية توجه الى المقاتلين الجزائريين عبر الحدود الليبية وغيرها من المنافذ اضافة الى انها فتحت ابواب معسكرات التدريب امام الثوار الجزائريين ووضع اجهزة الاعلام وتسخير البعثات الدبلوماسية في العالم لخدمة القضية الجزائرية وقد كلف ذلك مصر ملايين الجنيهات التي كانت في اشد الحاجة اليها لإتمام مشروعاتها الانمائية،

[1] . ينظر: بشير سعدوني ، **الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية (1954 . 1962)** ، مجلة أماراباك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، مج 8 ، ع 26 ، 2017 ،ص 165 .

[2] . ينظر: بلعيفة بسمة و بن زيان وهيبة ، **المرجع السابق** ، ص 61 .

[3] . ينظر: بشير سعدوني ، **المرجع السابق** ، ص 165 .

[4] . ينظر: **نفسه** ، ص 170 .

ولعل ابرز مثال للدعم المصري ما حدث إثر تأميم قناة سويس سنة 1956، اذ قام وفد من جبهة التحرير المكون من احمد بن بلة محمد خيضر وتوفيق المدني بزيارة لجمال عبد الناصر لتهنئته على هذا الانجاز العظيم، فأخبرهم جمال عبد الناصر بأن مصر كانت منذ البداية مع القضية الجزائرية وستظل إلى النهاية معها، كما إلتزم أمامهم بأن المداخيل الاولى من قناة السويس بعد تأميمها الى غاية ثلاثة ملايين جنيه ستؤول لصالح الثورة الجزائرية [1].

هذا التصرف وغيره هو الذي جعل الملك الاردني حسين بن طلال يخاطب احمد توفيق المدني خلال زيارته للأردن قائلا : " **بأن الثورة تعتمد على ركنين أساسيين هما مصر والسعودية و من بعدها سوريا و العراق** " [2].

[1]. ينظر: بشير سعدوني ، **المرجع السابق** ، ص 165 .

[2]. ينظر: احمد توفيق المدني ،**حياة كفاح ـ مع الركب الثورة الجزائرية** ،ج 3 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 1982 ، ص360 .

الفصل الثالث

انعكاسات الدعم المصري للثورة الجزائرية على الجزائر ومصر

المبحث الاول : انعكاسات الدعم على مصر

المطلب الاول : العدوان الثلاثي على مصر

المطلب الثاني : توطيد علاقتها مع الاتحاد السوفيتي

المبحث الثاني : الانعكاسات على الجزائر

المطلب الاول : تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

المطلب الثاني : اجبار فرنسا على المفاوضات واستقلال الجزائر

المطلب الثالث : الصراع حول السلطة في الجزائر

المبحث الاول : إنعكاسات الدعم على مصر

المطلب الاول : العدوان الثلاثي على مصر :

اسهمت مجموعة من العوامل الموضوعية في التعجيل بصدام الرئيس جمال عبد الناصر مع الغرب، فقد كان الرئيس المصري يسعى لبناء السد العالي[1] ويحتاج الى تمويل مالي تعهدت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبنك الدولي بتقديمه، إلا ان هذه الجهات لم تلتزم بتعهداتها تحت حجة ان هذا التمويل سيحمل الحكومة المصرية اعباء مالية لا تستطيع الايفاء بها او تسديدها، وسينعكس ذلك سلبا على الشعب المصري [2].

لم تكن هذه الحجة واقعية التي تذرعت بها هذه الجهات، انما كان الهدف الاساسي يكمن في الرغبة في فرض شروط سياسية على الرئيس جمال عبد الناصر وحمله على الاذعان للأهداف الغربية، ومنعه من اتخاذ الاجراءات التي تصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي[3]، فضلا عن منع الرئيس من بناء السد العالي لخدمة الشعب المصري [4].

بالمقابل جاء موقف الرئيس جمال عبد الناصر على عكس ما كانت تسعى له الدول الغربية، فقد قام عبد الناصر في 26 تموز 1956 بتأميم قناة السويس[5] التي كانت تديرها بعض

---

[1] . **السد العالي** : اقيم في جنوبي اسوان لتخزين الماء ، و موازنة الفيضانات المرتفعة و المنخفضة ، و توليد الكهرباء و تحسين الملاحة بالنيل ، يتكون من ركام الغرانيت ارتفاعه 111م و عرضه 1000 م .ينظر: عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة ، ج 3 ، المرجع السابق**، ص 153 .

[2] . ينظر: احمد حمروش ، **المرجع السابق** ، ص ص 455-456 .

[3] . **الاتحاد السوفيتي** : ظهر هذا الاتحاد بعد نجاح الثورة البلشفية 1917 بقيادة لينين بالإطاحة بالامبراطوية الروسية و تأسيس اول دولة اشتراكية في العالم سميت بجمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية اعلن عنها في 10 تموز 1918 .ينظر:عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة ، ج 1، المرجع السابق** ، ص 21 .

[4] . ينظر: لؤي عبد الرسول حسن السامرائي ، **العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و موقف حكومة نوري السعيد منه**، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، العدد 4 ، المجلد 20 ، العراق ، نيسان 2013 ، ص 211 .

[5] . **قناة السويس** : ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الاحمر عند السويس ، و هي اهم شريان ملاحي في العالم ..ينظر : عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة ، ج 4 ، المرجع السابق** ، ص 807 .

الشركات الغربية وفي مقدمتها الشركات البريطانية، الامر الذي دفع بالحكومة الفرنسية والبريطانية لتقديم مذكرتا احتجاج الى الحكومة المصرية بعد يومين من صدور قرار التأميم المصري، واعقبته باتخاذ اجراءات دبلوماسية سريعة ضد مصر [1].

1 . اسباب العدوان :

كان لكل دولة من الدول التي اقدمت على العدوان اسبابها الخاصة للمشاركة فيه، ففرنسا كان سبب مشاركتها في هذا العدوان هو الدعم المصري للثورة الجزائرية، فقد اتهم الساسة الفرنسيين علانية عبد الناصر بأنه المسؤول الوحيد عن آلام فرنسا في شمال افريقيا وبأنه هتلر جديد، كما تمت اتصالات مع الحكومة الانكليزية ومع الاسرائيلية لمعرفة افضل السبل للخلاص من تلك الشخصية المثيرة للمشاكل .

ويعود سبب دخول اسرائيل في هذا العدوان الى تلك الاتفاقية التي وقع بين مصر والاتحاد السوفيتي لردع اسرائيل، فقد تم توقيع اتفاق سري للتسليح بينهما في 1954 وقامت تشيكوسلوفاكيا بعمليات تسليم الاسلحة نظرا لان الاتحاد السوفيتي كان يشهد حالة وفاق مع الغرب، وقام عبد الناصر بتاريخ 27 سبتمبر بإعلان عقد صفقة الاسلحة التشيكية، وكان ذلك بمثابة الانذار في ان الدول العربية ستجد في الاتحاد السوفيتي مصدرا للأسلحة يسمح لها بإمكانية رفض سياسة الامر الواقع الاسرائيلية، مع العلم ان توقيع هذه الاتفاقية لم يأت إلا بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بالأسلحة، الامر الذي اثار حماسة اسرائيل للاشتراك في هذا العدوان لأنها رأت ان تزود مصر بالأسلحة المتطورة يهدد بقاءها [2].

اما السبب الرئيسي لدخول بريطانيا في هذا العدوان فيعود الى تأميم قناة السويس الذي اعلنه الرئيس جمال عبد الناصر في 26 يوليو 1956، وكان تأميم القناة فرصة للإجابة على التحدي الغربي، اذ ان مصر تستطيع بفضل عائدات القناة ان تمول بناء السد العالي، هذا التأميم

[1] . ينظر: لؤي عبد الرسول حسن السامرائي ، **المرجع السابق** ، ص 211

[2] . ينظر: محمد علي القوزي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ،ص ص 261-260.

منع انجلترا من التربح من القناة التي كانت تديرها قبل التأميم، وبذلك دخلت انجلترا في العدوان الثلاثي .[1]

بعد اكتمال التحالف بين القوى المشاركة في هذا العدوان وجهت عريضة تعترض فيها على هذا التأميم لهيئة الامم المتحدة فتدخل مجلس الامن ووجه لجنة خماسية للرئيس جمال عبد الناصر تحمل شروطا لتسوية المشكلة وحلولا للحفاظ على مصالح الدول الغربية في المنطقة، لكن عبد الناصر رفض قرارات هذه اللجنة وبذلك بدا العدوان [2].

2 . نتائج العدوان :

فشل هذا العدوان نتيجة لتوجيه الاتحاد السوفيتي سلسلة من الانذارات لفرنسا وانكلترا واسرائيل في مساء 05 نوفمبر اشار فيها لإمكانية استخدام السلاح النووي، بالإضافة الى القرار الذي صدر عن ايزنهاور منذ 08 نوفمبر يقضي بانسحاب جميع القوات الاجنبية من الاراضي المصرية، واشير الى امكانيات فرض عقوبات اقتصادية وطرد من منظمة الامم المتحدة، وبهذا توقف القتال وانسحبت القوات وكان اخرها انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء في مارس 1957 .[3]

ادى هذا الانتصار الى نمو الشعور القومي العربي الاسلامي وادراك ضرورة الاتحاد والتضامن للوقوف في وجه المعتدين سعيا للوصول الى الحرية والاستقلال الكاملين [4]، و قد تجسد ذلك في فكرة الوحدة العربية خاصة بين سوريا ومصر، ففي فبراير 1958 انتهت المفاوضات بين الرئيس جمال عبد الناصر والقوتلي لإعلان دولة موحدة باسم الجمهورية العربية المتحدة، وانتخب

[1] . ينظر: محمد علي القوزي ، **المرجع السابق** ، ص 262 .

[2] . ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 23 يولية 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952.1959 ، **المصدر السابق** ، ص 270.

[3] . ينظر: محمد علي القوزي ، **المرجع نفسه** ، ص 266 .

[4] . ينظر: وفاء مجاني ، **العدوان الثلاثي على مصر 1956** ، رسالة ماستر ، ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014/2013 ، ص 74 .

عبد الناصر رئيسا لها، وترك الباب مفتوحا للأقطار العربية الراغبة بالانضمام اليها، فانضمت اليمن على اساس اتحاد فدرالي [1].

لم يكن هذا الانتصار كاملا وذلك نتيجة لتلك الخسائر العسكرية الي تكبدها الجيش المصري، ويعود ذلك الى قرارات الرئيس جمال عبد الناصر الارتجالية وغير المحسوبة، وقد بلغت خسائر الجيش المصري الف شهيد، واستشهد المئات في عمليات المقاومة الشعبية في بور سعيد، واسر ستة آلاف مصري وفلسطيني معظمهم من قطاع غزة، وقد كان عدد الضحايا كبيرا [2].

زاد ارتباط مصر بالاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية بعد هذه الازمة خاصة في مجال التسليح والتدريب، وقد انتهجت مصر الاسلوب الاشتراكي كنظام اقتصادي لها خاصة في عهد جمال عبد الناصر [3]، أدى هذا الارتباط الوثيق بينهما الى قلق الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية على وجود الاتحاد السوفيتي في البحر المتوسط الذي يهدد مصالح هذه الدول بشكل مباشر، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تأتي بمشروع للحد من النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط سميا بمشروع ايزنهاور 1957 [4]، لكن رفضته معظم الدول العربية خاصة مصر [5].

اخفقت بريطانيا وفرنسا في تحقيق هدفيهما وهو القضاء على نظام الحكم الثوري في مصر، وتدويل قناة السويس او بعث شركة قناة السويس المؤممة واعادتها الى وضعها السابق، كما منيت الدولتان بخسائر عسكرية وسياسية ومالية وحتى اقتصادية خاصة بريطانيا التي اضطرت الى شراء البترول من الولايات المتحدة الامريكية بالدولار بعدما كانت تصدره لأمريكا بالدولار، وذلك بسبب اغلاق قناة السويس وخسائر اخرى تقدر بحوالي 235 مليون جنيه بسبب نسف انابيب

---

[1] . ينظر: محمد علي القوزي ، **المرجع السابق** ، ص 268 .

[2] . ينظر: وفاء مجاني ، **المرجع السابق** ، ص 75 .

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 74 .

[4] . **مشروع ايزنهاور** : الخطوط العامة للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط التي اعلنها الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور بعد موافقة الكونغرس في 05 يناير 1957 على اثر فشل العدوان الثلاثي على مصر في 1956 و هي السياسة التي استهدفت ملء الفراغ الاستعماري .ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية ، ج1 ، المرجع السابق** ، ص 437 .

[5] . ينظر: وفاء مجاني ، **المرجع نفسه** ، ص 75 .

النفط، مما اضطرت السفن البريطانية لاستعمال طريق الرجاء الصالح ما زاد خسائر الاحتياطي من الدولارات .

رغم وضع بعض القوات الدولية لفض النزاع بين مصر واسرائيل إلا انها ساهمت في تحقيق اهداف اليهود حيث ساهمت هذه القوة في تسيير الاتصال البحري بين اسرائيل ودول القارة الافريقية وبذلك نجحت اسرائيل في قطع الطريق امام اية محاولة عربية من اجل الاتحاد ضدها، وبالتالي فشل كل عمليات السلام بين العرب واسرائيل [1].

المطلب الثاني : توطيد العلاقة بين مصر و الاتحاد السوفيتي

تعود العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الى عام 1943، حيث دشنت أول سفارة لمصر في موسكو، وسفارة للاتحاد السوفيتي في القاهرة و قد أصبحتا شريكتين على الصعيد الثنائي والدولي منذ هذا التاريخ [2]، ولقد بلغت العلاقات الثنائية بينهما ذروتها في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، خاصة في المجال العسكري عندما كان عبد الناصر كوسيط بين الاتحاد السوفيتي وحركات التحرر في شمال افريقيا خاصة الثورة الجزائرية، لأن الاتحاد السوفيتي قد تكفل بدعم حركات التحرر في العالم كإستراتيجية منه للإستقطاب هذه الشعوب في اطار الحرب الباردة مع الغرب، فكان عبد الناصر حلقة وصل بين الثورة الجزائرية والاتحاد السوفيتي وما تحتاجه من تسليح وذخيرة .

لم تقتصر العلاقة بينهما في المجال الدعم العسكري فقط بل تعدت هذه العلاقات الى المجال السياسي خاصة دعمها في المحافل الدولية والوقوف معها ضد القوى الامبريالية خاصة الولايات المتحدة الامريكية، وتتجلى مظاهر العلاقات الثنائية الوطيدة بينهما في اول محطة وقف الاتحاد السوفيتي مع مصر عندما امتنعت وتماطلت الدول الغربية عن تزويد مصر بالأسلحة المتطورة فلجأت الى الاتحاد فزودها بما تحتاج من أسلحة متطورة وحديثة [3].

---

[1] . ينظر: وفاء مجاني ، **المرجع السابق** ، ص 78 .

[2] . ينظر: **العلاقات المصرية الروسية** ، الهيئة العامة للاستعلامات ، بوابتك الى مصر ، الاحد 2019/03/31 ، www.sis.gov.eg/story .

[3] . ينظر: محمد علي القوزي ، **المرجع السابق** ، ص 259 .

كما دعم الاتحاد السوفيتي مصر في ازمتها التي وقعت عند قناة السويس وتعرضت الى عدوان ثلاثي نتيجة لتأميم هذه القناة، فقد هدد الدول المعتدية بضرب عواصمها بالسلاح النووي اذا لم تتراجع عن هذا العدوان، كما أدان هذا العدوان في مجلس الأمن و عارضه، ولو لا تدخله لحدث هذا العدوان ولكانت العواقب وخيمة [1].

استمرت العلاقات الثنائية بينهما حتى بعد استقلال دول المغرب العربي، ومن صور هذا الدعم بعد هذه الفترة هو دعم الاتحاد السوفيتي لها في حرب 1967 مع اسرائيل، فلقد اعلن الساسة السوفيت مع بداية 1967 ان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب الحق العربي في الصراع العربي الاسرائيلي [2]، و قد اصدرت الحكومة السوفيتية بيانا جاء فيه " ...**ان الحكومة السوفيتية ترى من الضروري ان تنذر حكومة اسرائيل من ان سياسة المقامرة التي تتبعها على سنين عدة تجاه جيرانها، تلفها الاخطار وتقع مسؤوليتها بالكامل على عاتق الحكومة الاسرائيلية** ." ورد جمال عبد الناصر على الرسالة السوفيتية التي جاء فيها ان الحكومة السوفيتية تأييده في طلب سحب القوات الدولية من اراضيها قائلا "...**انني اعتبر الاتحاد السوفيتي عاملا رئيسيا و مؤثرا في كل ما يحدث في المنطقة الآن** ..." .[3]

و قد حذر الاتحاد السوفيتي في بيان لإسرائيل ومن يقفون ورائها بقوله " ...**لقد قدم الاتحاد السوفيتي على مدى عشرات السنين المساعدة الشاملة لشعوب البلدان العربية في نضالها العادل من اجل تحررها الوطني ضد الاستعمار و من اجل تطورها السلمي، ويجب ألا يشك في ان البادئ بالعدوان في منطقة الشرق الاوسط سوف يقابل لا بالقوة الموحدة للبلدان العربية فحسب بل وسوف يواجه ايضا بمقاومة حاسمة للعدوان من جانب الاتحاد السوفيتي ومن جانب كل الدول المحبة للسلام** ." [4]

---

[1] . ينظر: **نفسه** ، ص 267 .

[2] . ينظر: جودت جلال كامل ، **موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان الاسرائيلي على مصر 05 حزيران 1967** ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع 13 ، كانون الاول 2012 ، ص 46 .

[3] . ينظر: **نفسه** ، ص 47 .

[4] . ينظر: جودت جلال كامل ، **المرجع السابق** ، ص 50 .

لكن في عام 1970 استقبلت العلاقات المصرية السوفيتية ضربة كبيرة وهي وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، على الرغم من مواصلة العلاقات بينهما لكن لم تكن كما كانت، لأن في عهد الرئيس عبد الناصر كان قد كسب حليفا قويا بتحالفه مع الاتحاد السوفيتي ضد مطامع القوى الامبريالية في المنطقة، والاتحاد السوفيتي استطاع ان يصل الى مياه البحر المتوسط بصداقته مع مصر التي كانت تعتبر الدولة العربية الاولى التي عقدت اتفاقيات معه، وكان يحافظ على هذه العلاقة معها لاستمرار وجوده في المنطقة خاصة بعد مجيء الولايات المتحدة الامريكية بفكرة مشروع ايزنهاور للحد من نفوذه [1].

المبحث الثاني : انعكاسات الدعم على الجزائر

المطلب الاول : تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

منذ بداية التحضير لتفجير الثورة الجزائرية وضع قادة الثورة لجنة خارج التراب الوطني والمعروفة باسم الوفد الخارجي المتكونة من احمد بن بلة ـ حسين آيت احمد ـ محمد خيضر، وكانت مهمة هذا الوفد البحث عن سبل خارجية لدعم الثورة سياسيا وعسكريا من خلال تمويلها بالأسلحة والذخيرة والأدوية والمؤن، وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية للضغط على القوى الاستعمارية وحل القضية الجزائرية بالطرق السلمية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

تعتبر مصر محور النشاط الرئيسي للوفد الخارجي نظرا لموقعها المهم الرابط بين المشرق والمغرب العربي، وكذلك احتضانها لأعضاء الوفد الخارجي، فلو لا دعمها لما تمكنت القضية الجزائرية ان تخرج من المنطقة العربية ويسمع صوتها في العالم، فلقد شارك اعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ 1955 [2] بدعم من مصر، وتعتبر هذه اول محطة تبدأ بها القضية

---

[1] . ينظر: مؤمن مختار ، **صحيفة روسية تستعرض تاريخ العلاقات المصرية الروسية** ، صحيفة اليوم السابع ، الاحد 2019/03/31 ، www.youm7.com/story .

[2] . **مؤتمر باندونغ** : مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية خلال الفترة الواقعة بين 18 ـ 24 ابريل 1955 ، و ذلك لبحث الاهداف المشتركة بين الدول التي حضرته و التي بلغ عددها 29 دولة افريقية و أسيوية .ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق** ، ص 490 .

الجزائرية، و لقد فتحت هذه المشاركة الطريق نحو تطور القضية ووصولها الى المحافل الدولية العالمية، كما لا ننسى مساهمة مصر في الاعلان عن بيان اول نوفمبر 1954 للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال اذاعة العرب بالقاهرة [1].

كان لأعضاء الوفد دور كبير ومؤثرا في منظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية [2]،كما اعترفت الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ بتأييدها للقضية الجزائرية وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة من اجل الاستقلال والحرية، فلقد شكل هذا المؤتمر أول فرصة واسعة لطرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي، وذلك من خلال تعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة أهداف التحرر الوطني في الجزائر وهذا ما كانت تعمل من أجله مصر من خلال التنسيق الجزائري المصري المكثف والمتكامل لانجاز المهمة [3].

وصلت القضية الجزائرية الى المحافل الدولية خاصة هيئة الامم المتحدة وكان لمصر الفضل الكبير من خلال مداخل محمود فوزي ممثل مصر لدى الامم المتحدة قائلا "...**ان الشعب الجزائري قد صمم العزم على أن يعيش في ظل الكرامة و الحرية** ..." ولقد قدمت الحكومة المصرية كثير من الدعم مما سهل على الجزائريين تمتين علاقاتهم مع المنظمات والهيئات الدولية الموجودة في مصر [4].

كما أكد عبد الناصر الرئيس المصري على ضرورة تكثيف الجهود وخاصة في الميدان الدبلوماسي، ونشر أخبار الجزائر في الخارج للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها حسب رغبة الجزائريين في الحرية والاستقلال، وإعتبر أن القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية [5].

---

[1] . ينظر: هاجر قمحوش ، **المرجع السابق** ، ص 29 .

[2] . **منظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية** : سياسة التشاور و التقارب بين الشعوب و الدول في قارتي آسيا و افريقيا ، بغية تحقيق التعاون على كافة المستويات ، و مكافحة الاستعمار ، و تاييد حق الشعوب في تقرير مصيرها .ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع نفسه** ، ص 221 .

[3] . ينظر: اسماعيل دبش ، **المرجع السابق** ، ص 71 .

[4] . ينظر: **نفسه** ، ص 75 .

[5] . ينظر: فتحي ديب ، **المصدر السابق** ، ص 158 .

المطلب الثاني : اجبار فرنسا على المفاوضات و استقلال الجزائر

عند اندلاع الثورة الجزائرية لم تكن ردت فعل فرنسا قوية، وقد اعتبروا ان مفجري الثورة ليسوا إلا مرتزقة يبحثون عن بعض الامتيازات، عند حصولهم عليها سيتوقفون عن الفوضى، وقد صرح الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية قائلا : " **ان فرنسا لا تعترف بهؤلاء الذين استولى عليهم الغرور و حاولوا ان يفرضوا إرادتهم بالقوة وأنها لن ترضى بأي شكل من الاشكال أن تتعاقد أو تتفاوض معهم بما يخص تقرير مصير الجزائر** " لكن بعد أن حققت الثورة العديد من الانتصارات عليهم وأدركوا جديتها وأصبح الحل الوحيد لهذه الحرب هو المفاوضات، أذعن القادة الفرنسيين وجلسوا على طاولة المفاوضات للخروج بحل يضمن استمرار مصالحهم في المنطقة والاستفادة من استقلال الجزائر .

ويعود الفضل في قوة الثورة الجزائرية الى ذلك الدعم المصري الذي مولها بما تحتاج خاصة التسليح وكانت عبارة عن قاعدة خلفية للثوار، لذلك فلولا هذا الدعم لما استطاعت الثورة ان تصل الى إجبار فرنسا على الجلوس على طاولة المفاوضات ، و قد مرت هذه المفاوضات بمرحلتين رئيسيتين هما :

1 . الاتصالات و اللقاءات السرية

ان بداية الاتصالات بين وفد جبهة التحرير الوطني وفرنسا اكتست طابعا سريا وشبه رسمي، لأن هذه الاخيرة كانت تريد ان تجس النبض وتعرف كيف يفكر قادة الثورة التحريرية، وقد باءت كل هذه اللقاءات بالفشل لان فرنسا لم تكن جادة في هذه المرحلة من المفاوضات، من اهم محطات هذه الاتصالات السرية بل أولها هو لقاء الرائد فنسان مونتيل[1] ومصطفى بن بولعيد في 16 فيفري 1955، ثم توقفت اللقاءات قرابة السنة، و لما تولى غي مولي[2] رئاسة الحكومة

[1] . **فنسان مونتيل** : اختصاصي في الشؤون الاسلامية في فيفري 1955 ، رئيس الدوان العسكري للحاكم العام جاك سوستيل ، استقال من منصبه في جوان 1955 .ينظر سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا بالجزائر** ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2002 ، ص 108 .

[2] . **غي مولي** : ولد في 1905 باراس ، انتخب رئيسا لها سنة 1954 ، شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة ، عين رئيسا للحكومة سنة 1956 .ينظر: **نفسه** ، ص111.

الفرنسية سنة 1956 تجددت الاتصالات واللقاءات وكان اول لقاء في الجزائر العاصمة بين اندري ماندوز[1] وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة [2]، حيث أكد الوفد الجزائري على أن جبهة التحرير الوطني مستعدة للتفاوض على قاعدة الاستقلال التام للجزائر، وهذا ما رفضه غي مولي الذي كان يشترط وقف اطلاق النار قبل إي إجراء [3].

هناك نوع أخر من اللقاءات السرية وهي تلك اللقاءات التي كانت بوساطة خارجية خاصة مصر التي بذلت كل جهدها لإنجاح القضية الجزائرية، حدث لقاء في القاهرة في 10 أبريل 1956 بين جورج غورس وجوزيف بيقارة مع محمد خيضر، وقد فشل هذا اللقاء نتيجة تمسك كل طرف بشروطه، هناك لقاء اخر حدث في بلغراد بين بيار كومان مع احمد فرانسيس ومحمد يزيد، وقد توصل الوفدان الى اتفاق افتتاح "نقاشات أولية سرية و رسمية مباشرة بين ممثلي الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني "، لكن الحكومة الفرنسية بعد ذلك جاءت بتصريحات مبهمة تدل على أنها لا تريد الدخول في مفاوضات حقيقية ورسمية مع الجبهة [4].

كانت فرنسا تتهرب من اللقاءات الرسمية وتأتي بأعذار حتى لا تتم هذه المفاوضات خاصة بعد ما ضغط عليها الرأي العام العالمي، ومن بين هذه الاعذار عدم وجود سلطة واضحة في الجزائر كي تتفاوض معها، لذلك أسست جبهة التحرير الوطني الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتضع فرنسا أمام أمر الواقع، لكن ديغول جاء بمشاريع مضادة خاصة مشروع تقرير مصير الشعب

[1] . **اندري ماندوز** : مؤرخ و كاتب من انصار القضية الجزائرية في مجلة " الوعي المغاربي " . ينظر: سعدي بزيان ، **المرجع السابق** ، ص ص 120- 121 .

[2] . **بن يوسف بن خدة** : من مواليد البرواقية درس في المدرسة القرآنية و المدرسة الفرنسية ، تحصل على دبلوم الصيدلة 1951، انخرط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، انضم للثورة الجزائرية في 1955 .ينظر: بن يوسف بن خدة ، **جذور اول نوفمبر 1954** ، **المصدر السابق** ، ص ص 17- 19 .

[3] . ينظر: ميلودي سهام ، **اتفاقيات ايفيان : اسباب و مضمونها و ردور الافعال . دراسة تحليلية .** ، رسالة دكتوراه ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016/2015 ، ص 11 .

[4] . ينظر: **نفسه** ، ص 15 .

الجزائري، لكن هذا الاستفتاء الذي كان حول الاستقلال كان مزورا ونتيجته كانت لصالح فرنسا ، وكان الهدف من هذه المشاريع هو ضرب الحكومة المؤقتة وإفقادها مصداقيتها [1].

2 . المفاوضات الرسمية :

بدأت المفاوضات الرسمية باتصالات مولان والتي تعتبر تمهيدية وكانت بين محمد بن يحي واحمد بومنجل مع روجي موريس وميريدي كاسنين كان اللقاء في مولان وقد دامت المباحثات من 25 الى 29 جوان 1960، لكن الحكومة الفرنسية كانت قد وضعت شروطا وقيودا لا يمكن تجاوزها، أدى بالحكومة المؤقتة الى الرفض وفشل هذا اللقاء [2].

الجنرال ديغول لم يكن جادا في هذه اللقاءات وكان يقوم بمناورات سياسية أخرى للفصل بين الشعب والثورة، لكن بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أدرك ديغول مدى إلتفاف الشعب حول الثورة وأجهزتها السياسية جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، خاصة عندما وقف الشعب عند أمر رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس المتعلق بوقف المظاهرات [3].

جاء لقاء أخر سميا بلقاء لوسارن في 20 فيفري 1960 وكان بواسطة اوليفي لونق بلوسارن . سويسرا .كان يمثل الوفد الفرنسي بومبيدو أما الجانب الجزائري فالطيب بولحروف وأحمد بومنجل، وقد فشلت هذه المحادثات نتيجة لأن فرنسا اعتبرت الصحراء منطقة مشتركة وليست للجزائر وحدها [4].

جرى لقاء اخر بسويسرا بمدينة بال يومي 28 و29 اكتوبر 1961 يتكون الوفد الجزائري من محمد بن يحي ورضا مالك أما الجانب الفرنسي فيمثله برونو دولس وكلود شايي، لكن مازالت فرنسا تتمسك بفصل الصحراء عن الشمال إلا بعد استفتاء عام في الجزائر حول الصحراء، لكن

---

[1] . ينظر: ميلودي سهام ، **المرجع السابق** ، ص 18 .

[2] . ينظر: بن يوسف بن خدة ، **اتفاقيات ايفيان** ، تع: لحسن زعدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 ، ص 18 .

[3] . ينظر: ازغيدي محمد لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 246 .

[4] . ينظر: **نفسه** ، ص 263 .

استطاع الطرفان أن يصلا الى بعض الاتفاقيات مثل شروط المرحلة الانتقالية، ووضع المستوطنون بعد جلاء القوات الفرنسية والتعاون الثقافي والاقتصادي ...بينهما [1].

هناك العديد من المحادثات الاخرى والتي خدمة الاتفاقيات بين البلدين وسنتوجه مباشرة الى اتفاقية ايفيان الثانية، التي سبقتها مرحلة مناقشة مختلف مواضيع الاتفاقية بين قادة الثورة من 22 فيفري الى 27 فيفري 1962، بدا لقاء ايفيان الثاني في 07 مارس 1962 وقد ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم، اما الوفد الفرنسي فترأسه لويس جوكس وقد استمر اللقاء الى 18 مارس من نفس السنة، وانتهى هذا اللقاء باتفاق الطرفان على وقف اطلاق النار بداية من منتصف يوم 19 مارس 1962 (انظر الملحق رقم 08)، ويجب على كل طرف ابلاغ رجاله في كل التراب الوطني لإيقاف الحرب [2].

انتهت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بهذه الاتفاقية، ولقد اتفقوا على الكثير من المواضيع خاصة المتعلقة بالمرحلة الانتقالية التي قادتها الهيئة التنفيذية المؤقتة (انظر الملحق رقم 09) من يوم وقف اطلاق النار 19 مارس الى وقت اجراء استفتاء تقرير المصير وتسليم السلطة الى الهيئة المنتخبة، وتم الاعلان عن استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، وهكذا اصبحت الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها دوليا [3].

[1] . ينظر: بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، **المصدر السابق** ، ص 29 .

[2] . ينظر: **نفسه** ، ص 39 .

[3] . ينظر: ازغيدي محمد لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 270 .

المطلب الثالث : الصراع على السلطة في الجزائر

يعود الصراع في الجزائر الى ما قبل تفجير الثورة الجزائرية المباركة، لكنه ظهر جليا بعد وصول الباءات الثلاث كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف [1] ولخضر بن طوبال الي القيادة وسيطرتهم على زمام الامور خاصة على القرارات داخل جبهة التحرير الوطني، ساءت الاوضاع في اجتماع العقداء العشر للثورة [2] في 11 اوت 1959 اذ انقسم القادة في الاجتماع الى كتلتين، كتلة كريم بلقاسم، و كتلة بوصوف ـ بن طوبال، ونتيجة لهذا الانشقاق انعقدت دورة اخرى للمجلس الوطني بداية من 16 ديسمبر 1959 للنظر في الوضعية التي آلت إليها قيادة الثورة، وقد تراجعت مكانة الباءات الثلاث بعد هذه الدورة و وضعوا في وزارة الحربية [3].

أما بوصوف وبن طوبال اللذان يعتبران خصما كريم، كانت لهم خطة والتي تقوم على دعم إنشاء هيئة الاركان العامة وإسنادها الى العقيد هواري بومدين، حيث كان بوصوف يعتقد أن بومدين صنيعته ولكن وقع ما لم يكن في الحسبان حيث استقل بومدين عنه وأصبح يعمل لنفسه ويخطط لأخذ السلطة، وبدأت بذلك مرحلة اخرى من الصراع بعد ما كان حول قيادة الثورة تحول الى صراع حول السلطة [4].

دعم جمال عبد الناصر الرئيس المصري احمد بن بلة بعد خروجه من السجن ليصل الى السلطة، وكان يرى فيه ذلك الرجل الذي سيوحد المغرب العربي ويجعل منه الحليف الكبير لمصر،

---

[1] . **عبد الحفيظ بوصوف** : (19821926) من اعضاء المنظمة الخاصة 1947 ، و بعد اندلاع الثورة اصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1957 ، شغل منصب وزير الاسلحة و العلاقات العامة في الحكومة المؤقتة .ينظر: حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 237 .

[2] . **اجتماع العقداء العشر للثورة** : ان بداية هذا الاجتماع كانت بتونس و نهايته كانت بطرابلس ، و ان جلساته دامت 124 يوم ، و توقف لمدة 10 ايام و عليه فان الجلسات الفعلية كانت 114 يوما ، و قد بدا من 11 اوت 1959 و استمر الى غاية 16 ديسمبر من نفس السنة .ينظر : شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر : من 11 اوت الى 16ديسمبر 1959 ظروفه اسبابه و انعكاساته على مسار الثورة** ، رسالة ماجيستير ، جامعة وهران ، 2010/2009 ، ص 46 .

[3] . ينظر: سعد دحلب ، **مهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر** ، دار دحلب ، الجزائر ، 2008 ، ص 120 .

[4] . ينظر: بداني احمد ، **الجزائر خلال المرحلة الانتقالية 19 مارس . 05 جويلية 1962** ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، 2013/2012 ، ص 23 .

وكان قد نصحه بالاعتماد على هواري بومدين رئيس هيئة اركان الجيش في الوصول الى السلطة، وعند خروج بن بلة من السجن توجه الى المغرب ومنه مباشرة الى القاهرة، الامر الذي ادى الى توترات داخلية كبيرة في جبهة التحرير الجزائرية، وبداية الشكوك في ان جمال عبد الناصر يدعم بن بلة ليصل الى السلطة [1].

حسب تصريح علي الكافي الذي كان رئيسا للبعثة الدبلوماسية في القاهرة اثناء زيارة احمد بن بلة لجمال عبد الناصر، ان هذا الاخير ألح على بن بلة أن يدخل الى الجزائر ووعده بمساعدة عسكرية، و قد وصل الى مسامع علي كافي ان هناك باخرة تشحن الاسلحة ومتوجهة الى وهران، فتدخل علي كافي وقال لعبد الناصر ان مثل هذا التصرف يمثل انحيازا ويساهم في اضرام الحرب الاهلية التي يخطط لها جماعة تلمسان والزاحفون على العاصمة، فتراجع عبد الناصر عن قراره وعمل بنصيحة علي كافي، فقد ارسل باخرة الى ميناء وهران واخرى الى ميناء عنابة [2].

في اطار استراتيجية هيئة الاركان العامة المبنية على ايجاد غطاء سياسي للوصول الى السلطة قامت باستقطاب احمد بن بلة، وقد عمل هذا الاخير بوصية جمال عبد الناصر واصبح مع هوار بومدين في ظل الصراع القائم، وقد انضم لهما العديد من الشخصيات الثورية منهم محمد خيضر ورابح بيطاط والعقيد شعباني لاعتقادهم ان مجموعة بن بلة ـ بومدين هي التي يمكن ان تجسد فعلا دولة جزائرية في اطار مبادئ الاسلام [3].

بعد انتهاء اشغال مؤتمر طرابلس دون اتفاق، بدأت مرحلة اخرى من فصول الصراع على السلطة اتسمت بتطبيق سياسة الهروب الى الامام و فرض الامر الواقع واستثمار كل طرف في اخطاء الطرف الاخر .

كونت المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة لمقاومة جيش التحرير الوطني وكانت بدعم من اعضاء الحكومة المؤقتة لمحاربة بن بلة وبومدين، لأنهم قد تخوفوا من انقلاب عسكري يقوده بومدين

[1] . ينظر: محمد علي القوزي ، **المرجع السابق** ، ص ص 258-259 .

[2] . ينظر: على كافي ، **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 . 1962** ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 1999 ، ص ص 294-295 .

[3] . ينظر: بداني احمد ، **المرجع السابق** ، ص 136 .

لأن الجيش الاقوى كان في يده في هذه الفترة . اكثر من 23 الف جندي مرابط على الحدود . لا يسمعون إلا لهواري بومدين، انتقل بن بلة من تونس الى طرابلس لإقناع الرئيس الليبي بعدم اعطاء الاسلحة المخزنة في ليبيا لصالح جيش التحرير للحكومة المؤقتة لأنها كانت تريد محاربة بومدين بهذه الاسلحة، واستطاع اقناعه وحجزت الاسلحة [1].

بعد قرار الحكومة المؤقتة في عزل قيادة اركان الجيش : العقيد بومدين واثنين من مساعديه، بدا جيش الحدود يتحرك زاحفا نحو العاصمة خاصة بعد انتهاء الاستفتاء والاعلان عن استقلال الجزائر، و عندما وصل بن بلة الى العاصمة وجد قيادة الولاية الرابعة قد سيطروا على زمام الامور فيها، و قد طلب منهم الجلاء عن العاصمة وتسليم ادوات السلطة لكنهم رفضوا، فاستدعى المكتب السياسي بقيادة بن بلة الجيش ليزحف على العاصمة و تم القضاء على هذه الحركة و رشح احمد بن بلة رئيسا للبلاد في 27 سبتمبر 1962 [2].

[1] . ينظر: روبير ميرل ، **المصدر السابق** ، ص137 .

[2] . ينظر: **نفسه** ،ص 143 .

الخـــاتمة

من خلال دراستنا لهذا البحث الموسوم بالدعم المصري للثورة الجزائرية وصلنا الى ان كل باحث او مؤرخ يدرس الثورة الجزائرية يجب عليه التطرق للدعم المصري لها، لأن قوة هذه الثورة ترجع الى هذا الدعم و يعتبر سر نجاحها، فقد كانت مصر تعتبر كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية تستقبل وتأوي قادة الثورة والفارين من الحكومة الفرنسية التي كانت تلاحقهم، ناهيك على ذلك الدعم و التموين بمختلف حاجيات الثورة الجزائرية خاصة التسليح، و من خلال دراستنا للفصول السابقة، يمكن استنتاج ما يلي :

- السبب المباشر للثورة المصرية هو إلغاء انتخابات نادي ضباط الجيش، الذي كان فيها الانتصار الكبير للضباط الاحرار، و على اثر هذا الانتصار ألغيت الانتخابات لان السلطان وسلطة الحماية كانت تنتظر صعود القائمة الموالية لهم .

- نجحت الثورة المصرية في الاطاحة بنظام الملك فاروق العميل لبريطانيا، ولم تتوقف عند هذا الانتصار بل واصلت نضالها حتى انتقلت مصر من نظام ملكي الى نظام جمهوري، وذلك بعد مرور البلد بمرحلة انتقالية مدتها 03 سنوات .

- بعد وصول جمال عبد الناصر الى قيادة مجلس الثورة، وعد بدعم الثورة الجزائرية بكل ما تحتاجه من سلاح وذخيرة، ولم يقف هذا الدعم في المجال العسكري فقط بل شمل كل المجالات السياسية والاعلامية وحتى المالية .

- اول عمل سياسي قامت به مصر اتجاه الثورة الجزائرية هو توحيد الصفوف بين التكتلات السياسية الجزائرية، كما مكنت اعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني من المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955 .

- كما انها اعلنت و ساهمت في تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958 التي كان مقرها بالقاهرة، والتي كانت اولى المعترفين بها .

- لم تكن مهمة الوفد الخارجي والمنسق العام للثورة في الخارج اقل اهمية وخطرا من ما كان المجاهدون يواجهونه في الداخل، وذلك للأخطار التي كانوا يواجهونها في تهريب الاسلحة وإيصالها للداخل وصعوبة السرية التامة في ذلك .

- الدعم المصري العسكري للثورة الجزائرية لم يكن ليتم لولا التعاون مع بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والمغرب ودول اخرى اجنبية مثل اسبانيا، حيث كان هذا التعاون في مجال الدعم بالإضافة الى التستر على عملية تهريب الاسلحة .

- كانت اذاعة "صوت العرب" بالقاهرة منبر لكل حركات التحرر في العالم العربي خاصة الثورة الجزائرية التي خصص لها برامج وأوقات خاصة في الاذاعة تدرس اهم التطورات ومستجدات القضية الجزائرية .

- خصصت الجامعة العربية مبلغ مالي سنوي يكون بمثابة ميزانية ثابتة لدعم الثورة الجزائرية، وقد خصصت للدول العربية حسب مقدرتها جزءا من هذا الدعم المالي، وبلغت المساهمة المصرية اكثر من نصف مجموع مساهمات دول الجامعة العربية .

- كان الانتقام الفرنسي من مصر وضحا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي عليها، وذلك نتيجة لدعمها الثورة الجزائرية بشكل علني ضد فرنسا، وقد فشل هذا العدوان اثر تهديد الاتحاد السوفيتي باستعمال السلاح النووي اذا لم تتراجع الدول المعتدية .

- زادت علاقة مصر مع الاتحاد السوفيتي خاصة بعد 1954، وذلك لدعم هذا الاخير حركات التحرر العربية بوساطة مصرية .

- نالت الجزائر اول دعم خارجي دولي في الجانب السياسي في مؤتمر باندونغ 1955 بتأييد لقضيتها من كل الدول التي حضرت لهذا المؤتمر، وتعتبر هذه الخطوة النقطة الاولى التي بدأت منها القضية الجزائرية تتداول في المحافل الدولية للضغط على فرنسا ومجلس الامن للاعتراف بحقها في تقرير مصيرها، وكان لمصر الفضل في ذلك اذ انها وفرت كل الامكانيات لذلك .

و في النهاية يبقى الباب مفتوح امام الدارسين والباحثين في اتمام وإثراء هذا الموضوع لأنه لا توجد مذكرة ألمت بكل جوانب الموضوع، ويعتبر بحثنا هذا مساهمة صغيرة لمعالجة مثل هذه

المواضيع التي تكاد ان تنسى في تاريخ الثورة الجزائرية، ويعتبر هذا التهميش اجحاف في حق كل من ساند ومد يد العون للثورة الجزائرية وساهم في انجاحها .

الملاحق

الملحق رقم 01

تصريح 28 فبراير 1922

جاءت استجابة الاحتلال البريطاني للموقف المصري في عام 1919 م صدور ما عرف باسم تصريح 28 فبراير 1922 م الذي كانت اهم ايجابياته :

1 . إلغاء الحماية البريطانية على مصر .
2 . الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة .
3 . إعادة وزارة الخارجية .
4 . إنشاء حكومة دستورية .
5 . إلغاء الاحكام العسكرية .

و مع هذه الايجابيات لتصريح 28 فبراير 1922 فقد كانت هناك ما عرف بإسم التحفظات الاربعة و التي تمثلت في :

أ . ضمان مواصلة الامبراطورية البريطانية في مصر .
ب . الدفاع عن مصر ضد كل أنواع العدوان أو التدخل مباشرا أو غير مباشر .
ج . حماية المصالح الاجنبية في مصر و حماية الاقليات .
د . السودان [1].

[1] . رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 90 .

الملحق رقم 02

البيان الاول للثورة المصرية

" إجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الاخير من الرشوة و الفساد و عدم إستقرار الحكم، و قد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش ، و تسبب المرتشون و المغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين ، و أما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد ، وتأمر الخونة على الجيش ، و تولى أمره إما جاهل أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها ، و على ذلك فقد قمنا بتطهير انفسنا ، و تولى أمرنا في داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم و في خلقهم و في وطنيتهم ، و لابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج و الترحيب .

أما عن رأينا في إعتقالهم لرجال الجيش السابقين فهؤلاء لن ينلهم ضرر ، و سيطلق سراحهم في الوقت المناسب ، و إنى نؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من أية غاية ، و أنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف ، لأن هذا ليس في صالح مصر ، و أن أي عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة ليس لها مثيل و سيلقى فاعله جزاء الخائن في الحال ، و سيقوم الجيش بواجبه هذا متعاونا مع البوليس ، و إنى اطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم و أرواحهم و أموالهم ، و يعتبر الجيش نفسه مسؤولا عنهم ، و الله ولي التوفيق " [1].

[1]. ناصر الانصاري ، المرجع السابق ، ص 259 .

الملحق رقم 03

اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عند تأسيسها

في يوم الجمعة 19سبتمبر 1958صدر بلاغ في القاهرة عن إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة " فرحات عباس " ، وضمت تشكيلة الحكومة رئيساً ونائبين للرئيس وأربعة وزراء دولة وتسعة وزراء وثلاثة كتاب دولة وهم كالآتي[1]:

– فرحات عباس	رئيساً للمجلس الوزاري
– كريم بلقاسم	نائباً لرئيس المجلس وزير القوات المسلحة
– أحمد بن بلة	نائب المجلس
– حسين آيت أحمد	وزير دولة
– محمد بوضياف	وزير دولة
– رابح بيطاط	وزير دولة
– محمد خيضر	وزير دولة
– محمد الأمين دباغين	وزير الشؤون الخارجية
– محمود الشريف	وزير التسليح والتموين
– لخضر بن طوبال	وزير الداخلية
– عبد الحفيظ بوصوف	وزير الإتصالات العامة والمواصلات
– عبد الحميد مهري	وزير شؤون شمال إفريقيا
– أحمد فرنسيس	وزير المالية
– أمحمد يزيد	وزير الإعلام
– بن يوسف بن خدة	وزير الشؤون الإجتماعية
– أحمد توفيق المدني	وزير الشؤون الثقافية
– عمر أوصديق	كاتب دولة
– لمين خان	كاتب دولة
– مصطفى اسطنبولي	كاتب دولة.

[1] . رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ،ج 2 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010م ،ص22.

الملحق رقم 04

شحنة الاسلحة التي كانت على متن باخرة السلام "دينا"Dina " [1]

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة للبرن	204
بنادق رشاش بران	20	طلقة303 ر	33000
مسدسات رشاشة	68	طلقة 304 ر لكيرن	166500
قنابل يدوية	365	طلقة 45 للتومي	136000
صاعقات	34	كبسول طرفي	4000
علبة كبريت هواء	50		

[1] . مراد صديقي ، المصدر السابق ، ص 30 .

الملحق رقم 05

ما وصل من الشحنة التي حملها اليخت "انتصار" [1]

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 792	302	خراطيش 792	46260
بنادق رشاشة 792	30	خراطيش	1000
مسدسات أتوماتيكية 455	20		

[1] . مريم صغير ،المرجع السابق ،ص 73 .

الملحق رقم 06

شحنة الأسلحة الضائعة في ميناء الناظور اثناء عملية اليخت انتصار"INTISSAR" [1]

كمية الأسلحة أو الذخيرة	الكمية
بنادق 792	180
بنادق رشاشة 792	26
صناديق قنابل يدوية	03
مسدسات أوتوماتيكية 455	23
صناديق ذخيرة 792	56
صناديق ذخيرة 455	04

[1] . فتحي الديب ،المصدر السابق ، ص 179.

الملحق رقم 07

نسب المساهمة المالية المخصصة لكل دولة عربية من طرف جامعة الدول العربية كميزانية سنوية لصالح الثورة الجزائرية [1]

الدول الاعضاء	جنيه استرليني	النسبة المئوية
المملكة الاردنية الهاشمية	56.400	%2.82
جمهورية السودان	120.000	%06
المملكة العراقية	319.600	%15.98
المملكة العربية السعودية	291.400	%14.57
الجمهورية العربية المتحدة	**10.058.000**	**%50.27**
الجمهورية اللبنانية	112.800	%5.64
المملكة الليبية المتحدة	37.600	%1.88
المملكة المتوكلية اليمنية	56.400	%2.82
	2.000.000	%100

[1] . بشير سعدوني ، المرجع السابق ، ص 170 .

الملحق رقم 08

اتفاقيات ايفيان (ما يخص وقف اطلاق النار)

إتفاقية وقف اطلاق النار

المادة 1: ستنتهي العمليات العسكرية و كل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء الى اعمال العنف الجماعية و الفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للامن العام .

المادة 3: تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف اطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها. تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4:لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل اعلان نتائج استفتاء تقرير المصير.

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث اي احتكاك .

المادة 6 : تنشا لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف اطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الاجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

. ايجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد اجراء تحقيق مستند الى الادلة .

. حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة احد كبار الضباط و عشرة اعضاء على الاكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار في ((الصخرة السوداء)) .

المادة 10 : و إذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار بلجان محلية في الاقاليم ، و تتالف من عضوين من كلا الفرقيين و تسير على نفس المبادئ .

المادة 11: يطلق سراح جميع اسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف اطلاق النار في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف اطلاق النار ..و على الفريقين ان يخطرا هيئة الصليب الاحمر الدولية عن مكان اسراهم و عن كل الاجراءات التي اتخذت من اجل اطلاق سراحهم [1].

[1]. بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، ص ص 85 - 86 .

الملحق رقم 09

الهيئة التنفيذية المؤقتة

ان مهمة الهيئة التنفيذية المؤقتة ، هي تسيير الشؤون العامة في الجزائر فيما بين توقف اطلاق النار و الاستقلال ، و هي تعمل بالتنسيق مع المحافظ السامي الفرنسي في الجزائر . تتولى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و الحكومة الفرنسية باتفاق بينهما ، تعيين اعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة :

. الرئيس : عبد الرحمان فارس

. نائب الرئيس : روجي روت

. مندوب للشؤون العامة : الدكتور شوقي مصطفاي (رئيس مجموعة الجبهة)

. مندوب للشؤون الاقتصادية : بلعيد عبد السلام .

. مندوب للزراعة : امحمد الشيخ .

. مندوب للشؤون المالية : جان منوني .

. مندوب للشؤون الادارية : عبد الرزاق شنتوف .

. مندوب للأمن العام : عبد القادر الحصار .

. مندوب للشؤون الاجتماعية : بومدين حميدو .

. مندوب للأشغال العامة : شارل كونيق .

. مندوب للشؤون الثقافية : الشيخ ابراهيم بيوض .

. مندوب للبريد : محمد بن تفتيفة [1].

[1] . بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، ص 129 .

قائمة المصادر و المراجع

اولا : المصادر

1. احمد توفيق المدني ،**حياة كفاح ـ مع الركب الثورة الجزائرية** ،ج 3 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1982 .

2. أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م .

3. انور السادات ، **قصة الثورة كاملة** ، د.ط ، د.ت .

4. بن يوسف بن خدة ، **اتفاقيات ايفيان** ، تع: لحسن زعدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 .

5. بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية، الجزائر، 2012م .

6. الحاج مصالي ، **مذكرات مصالي الحاج (1898 . 1938)** ، تر: محمد معراجي ، الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر ، 2007 .

7. روبير ميرل ، **مذكرات احمد بن بلة** ، تر: العفيف الاخضر ، منشورات دار الادب ، بيروت ، د.ت .

8. سعد دحلب ، **مهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر** ، دار دحلب ، الجزائر ، 2008 .

9. عبد الرحمن الرافعي ، **ثورة 23 يوليه 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952 . 1959** ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1989 .

10. عبد الرحمن الرافعي ، **في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919** ، ج 2 ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988.

11. عبد الرحمن الرافعي ، **في اعقاب الثورة المصرية . ثورة 1919** ، ج 3 ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1989 .

12. عبد الرحمن الرافعي ، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية** ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 .

13. عبد الرحمن الرافعي ، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952** ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة، 1987 .

14. على كافي ، **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 . 1962** ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 1999 .

15. فتحي ديب ،**عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ،ط 2 ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ، 1990 .

16. محمد الشريف ، **الثورة الجزائرية في وسائل اعلام العالم الثالث** ، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، (د ت) .

17. محمد الصالح صديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومه، الجزائر، 2009م .

18. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م .

19. مراد صديقي، **الثورة الجزائرية و عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010م .

20. مولود قاسم نايت بلقاسم ،**ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاًعلى غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر** ،دار الأمة ،الجزائر ،2007م .

ثانيا : المراجع

21. احمد حمروش ،**ثورة 23 يوليو** ،ج 1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، 1992 .

22. احمد عزت عبد الكريم و اخرون ، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ، الجامعة العربية ، الادارة الثقافية، مكتبة الانجلومصرية ، مطبعة الرسالة ،(د.ت) .

23. اريك روسيل، **بيير منديس فرانس**، مؤسسة غاليمار للنشر والتوزيع، باريس، 2007م .

24. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956–1962م**، دار هومه، الجزائر، 2009م .

25. إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية1954–1962م**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م .

26. بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية** ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986م .

27. تركي رابح عمامرة ، **صوت الجزائر من اذاعة صوت العرب في القاهرة (1962.1956)** ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام و الاعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ، 2009 .

28. تيودور روذ ستين ، **تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني و بعده** ، تر: علي احمد شكري ،(د.ط) ،1927 .

29. حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 .

30. رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ،ج 2 ،دار المعرفة ، الجزائر ،2010م .

31. رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، دار روتابرنت للطباعة ، مصر، 1996 .

32. زكي مبارك ، **الملتقى الدولي للكتابات العربية و الأجنبية في الثورة 1954 . 1962**، الجزائر ، 2002 .

33. زهير إحدادن ،**المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ،ط 1 ،مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2007 .

34. سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا بالجزائر** ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر ، 2002 .

35. سيد علي و أحمد مسعود ، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961** ، دار الحكمة ،الجزائر ، 2010م .

36. صالح بلحاج ،**أزمة جبهة التحرير الوطني صراع السلطة 1956–1965م** ،دار قرطبة، الجزائر ،2006م .

37. طاهر الجبلي ،**الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 م .

38. طاهر الجبلي ،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 .

39. عبد الله مقلاتي ، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج 1 ، د.ط، الجزائر، 2009 .

40. عبدالمجيد عمراني، **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، تح: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، 2010م .

41. علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003م .

42. عمار بن سلطان و مصطفى نويصر و آخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ،(ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007 .

43. عمارة بخوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ، 2005 م .

44. محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1986م .

45. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م .

46. محمد علي القوزي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 .

47. محمد متولي ،**ثورة الجزائر و إنتصار إرادة الإنسان العربي** ،مطبعة الأهرام ،القاهرة ، (د.ت) .

48. مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962م**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م .

49. مصطفى طلاس و بسام العسلي، **الثورة الجزائرية** ، ط.خ، دار رائد للكتاب ، الجزائر، 2010.

50. مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية** ، طلاس للدراسات والترجمة ،دمشق ،1984 .

51. ناصر الانصاري ،**المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية و الادارية** ،ط 2 ،دار الشروق ،القاهرة ، 1997 .

ثالثا : الموسوعات و القواميس

52. عبد الوهاب الكيالي و اخرون ،**موسوعة السياسة** ،ج1 ،دار الهدى ،بيروت ،لبنان، 1985 .

53. عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 2 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان، 1985 .

54. عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 3 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان، 1985 .

55. عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 4 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان، 1985 .

56. عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج 5 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان، 1985 .

رابعا : الجرائد و المجلات

57. بشير سعدوني ، **الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية (1954 . 1962)** ، مجلة أماراباك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، مج8، ع 26 ، 2017 .

58. جودت جلال كامل ، **موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان الاسرائيلي على مصر 05 حزيران 1967** ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع 13 ، كانون الاول 2012 .

59. حبيب وداعة الحسناوي ، **دور الشعب العربي الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954 . 1962** ، مجلة أبحاث في التاريخ و التراث ، معهد التاريخ ،جامعة وهران ،عدد 1ديسمبر ،1996 .

60. لؤي عبد الرسول حسن السامرائي ، **العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و موقف حكومة نوري السعيد منه**، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، العدد 4 ، المجلد 20 ، العراق ، نيسان 2013 .

خامسا : الرسائل الجامعية

61. بداني احمد ، **الجزائر خلال المرحلة الانتقالية 19 مارس . 05 جويلية 1962** ، رسالة ماجستير ، جامعة السانيا ، وهران ، 2013/2012 .

62. بلعيفة بسمة، بن زيان وهيبة، **دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية1954–1962م**، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

63. سنية رتيبة الاقرب وفاطمة الزهراء قطو، **أصدقاء الثورة الجزائرية فرانس فانون أنموذجاً1954–1962م**، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م.

64. شبوب محمد ، **اجتماع العقداء العشر : من 11 اوت الى 16ديسمبر 1959 ظروفه اسبابه و انعكاساته على مسار الثورة** ، رسالة ماجيستير ، جامعة السانيا ، وهران ، 2010/2009 .

65. عبداوي أحلام و قاشي نسيمة، **أحمد بن بلة الدور الوطني والثوري ورجل الدولة1916–2012م**، رسالة ماستر، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2016-2017م .

66. ميلودي سهام ، **اتفاقيات ايفيان : اسباب و مضمونها و ردور الافعال . دراسة تحليلية .** ، رسالة دكتوراه ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016/2015 .

67. هاجر قمحوش، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية الأمم المتحدة أنموذجاً**، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م .

68. وفاء مجاني ، **العدوان الثلاثي على مصر 1956** ، رسالة ماستر ، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014/2013 .

خامسا : مواقع الانترنيث

69. **العلاقات المصرية الروسية** ، الهيئة العامة للاستعلامات ، بوابتك الى مصر ، الاحد 2019/03/31 ، www.sis.gov.eg/story .

70. مؤمن مختار ، **صحيفة روسية تستعرض تاريخ العلاقات المصرية الروسية** ، صحيفة اليوم السابع ، الاحد 03.2019/31 ، www.youm7.com/story .

فهرس المحتويات

المحتويات الصفحة

. مقدمة ..... **أ ، ب ، ت**

الفصل التمهيدي : الثورة الجزائرية اسباب و المراحل **05**

المبحث الاول : العوامل المساعدة على اندلا ع الثورة **06**

المبحث الثاني : اندلا ع الثورة الجزائرية و التحديات التي واجهتها **08**

المطلب الاول : التحضير للثورة **08**

المطلب الثاني : انطلاق الثورة التحريرية **10**

المطلب الثالث : المشاكل التي واجهت الثورة في عامها الأول **10**

1 . تأخر الإجتماع التنسيقي **10**

2 . مشكلة التسليح **11**

المبحث الثالث : ردود الفعل المحلية و الدولية على تفجير الثورة **12**

المطلب الاول : ردود الفعل المحلية **12**

1 . الشعب الجزائري **12**

2 . مواقف الأحزاب الوطنية **12**

3 . المعمرون **13**

4 . السلطات الإستعمارية **14**

المطلب الثاني : ردود الفعل الدولية **15**

1 . المواقف العربية **15**

2 . المواقف الغربية **16**

المطلب الثالث : موقف الجمهورية المصرية من إندلا ع الثورة الجزائرية **17**

الفصل الاول : اوضاع مصر قبل و اثناء الثورة الجزائرية **19**

المبحث الاول : اوضاع مصر في ظل الحماية البريطانية **20**

المبحث الثاني : ظروف قيام الثورة المصرية 1952 ..... **22**

المطلب الاول : عوامل سياسية..... **22**

المطلب الثاني : عوامل عسكرية (الجيش الوطني) **24**

المطلب الثالث : عوامل اقتصادية..... **25**

المطلب الرابع : عوامل اجتماعية **25**

المبحث الثالث : الثورة المصرية و نهاية الملكية **26**

المبحث الرابع : وصول الضباط الاحرار الى السلطة و مساندتهم للثورة الجزائرية **29**

الفصل الثاني : مجالات الدعم المصري للثورة الجزائرية **32**

المبحث الاول : الدعم في المجال السياسي **33**

المبحث الثاني : الدعم في المجال العسكري (السلاح) **37**

المطلب الاول : عملية باخرة السلام "دينا" Dina " **38**

المطلب الثاني : عملية اليخت انتصار"INTISSAR" **40**

المطلب الثالث : عملية اليخت ديفاكس" Dévex " **41**

المبحث الثالث : الدعم في المجال الاعلامي **43**

المبحث الرابع : الدعم في المجال المالي **45**

الفصل الثالث : انعكاسات الدعم المصري للثورة الجزائرية على الجزائر و مصر..... **48**

المبحث الاول : إنعكاسات الدعم على مصر **49**

المطلب الاول : العدوان الثلاثي على مصر **49**

1 . اسباب العدوان **50**

2 . نتائج العدوان **51**

المطلب الثاني : توطيد العلاقة بين مصر و الاتحاد السوفيتي **53**

المبحث الثاني : انعكاسات الدعم على الجزائر **55**

المطلب الاول : تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية **55**

المطلب الثاني : اجبار فرنسا على المفاوضات و استقلال الجزائر **57**

1 . الاتصالات و اللقاءات السرية **57**

2 . المفاوضات الرسمية **59**

المطلب الثالث : الصراع على السلطة في الجزائر **61**

. خاتمة العامة **64**

. الملاحق **68**

. المصادر و المراجع **78**

. فهرس المحتويات **86**